Doi: https://www.doi.org/10.34120/0382-047-183-008

البحوث والدراسات

# المخاطر الاجتماعية الناتجة عن تأثير الهيمنة الحضرية على التراث الثقافي العُماني: دراسة ميدانية

د. محمد سيد بيومي*

## ملخص

**الأهداف**: الكشف عن المخاطر الاجتماعية للهيمنة الحضرية، وقياس حجم وخطورة هذه المخاطر وتأثيرها على التراث الثقافي بمركز الرستاق.

**المنهج**: استخدم الباحث الأسلوب الوصفي التحليلي التاريخي وقانون "مارك جيفرسون" في دراسة تأثير وقياس حجم مخاطر الهيمنة الحضرية، اعتمدت عيّنة الدراسة على العيّنة العمدية واستخدام معادلة "ستيفن ثامبسون" في تحديد حجم العيّنة 378 مفردة، واستخدمت صحيفة الاستبيان في جمع البيانات.

**النتائج**: بزوغ دور الأسرة النووية واتساع حجم الفجوة الثقافية مع العائلة الممتدة. تآكل وانهيار العمارة العُمانية القديمة. تآكل التراث الثقافي المرتبط بالألعاب الشعبية للأطفال بالرستاق.

**الخاتمة**: تحويل العمارة العُمانية القديمة إلى قصور ثقافية ومزارات سياحية. ونشر نمط حياة الأسرة النووية من خلال البرامج الإعلامية والتلفزيون العُماني؛ لتجنّب مشكلات الصراع مع العائلة الممتدة.

**الكلمات المفتاحية**: المخاطر الاجتماعية، الهيمنة الحضرية، التراث الثقافي.

* جامعة الشارقة، الإيميل: msbayoumy93@gmail.com

- تُسلّم البحث في 2019/2/19، عُدّل في 2019/8/26، أُجيز للنشر في 2019/10/7.

حقوق الطبع والنشر محفوظة - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

## المقدمة

تُعدّ قضية التراث الثقافي من أكثر القضايا إثارة للجدل والقلق في معظم مجتمعات العالم في الوقت الراهن؛ نظراً لما تتعرّض له الثقافات المختلفة من عوامل التأثير والتغيير، ومسخ الملامح الأساسية المميّزة للتراث نتيجة تأثير الهيمنة الحضرية من جانب، وزيادة الاتصال والتبادل الناجمين عن ثورة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات من جانب آخر، وما ترتب عليهما من مخاطر اجتماعية متعدّدة وتدفق للمعلومات دون قيود، واختفاء للفواصل بين المجتمعات والثقافات، ومن ثم هيمنة الثقافات التي تملك من وسائل الانتشار ما يُمكّنها من السيطرة على الثقافات التي لا يؤهلها وضعها العلمي والمعرفي والسياسي والاقتصادي من امتلاك الأساليب والوسائل التكنولوجية التي تكفل لها القدرة على التصدي لهذه المؤثرات الخارجية، فضلاً عن مناوأتها وإبطال فاعليتها والاحتفاظ بتراثها والمقومات الأصلية التي تميزها وتميز تراثها عن غيرها من الثقافات (أبوزيد، 2004، ص.5)، ولا يقتصر هذا القلق على المجتمعات النامية أو مجتمعات العالم العربي فحسب، فكثيراً من المجتمعات الغربية المتقدمة تشعر بالخطر الوافد من خلال وسائل الاتصال الحديثة، أو عمليات الهجرة من الدول الأخرى؛ على تراثها وثقافتها الوطنية (جلبي، 2005، ص.89–95).

وبالاطلاع على العديد من الأدبيات المرتبطة بموضوع الدراسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والمباشرة منها –على سبيل المثال– دراسة (المكاوي، 2000) عن التراث الشعبي العُماني، حيث ركّزت هذه الدراسة على التشابه والتباين في التراث الشعبي العُماني للمناطق الثقافية الصحراوية والريفية والحضرية، وتوصّلت إلى وجود تباين واضح بين المناطق الثقافية في بعض عناصر الثقافة. أما دراسة (درويش، 2000) فكانت عن الأدب والفنون في عُمان، وقد رصدت هذه الدراسة أهمية الأدب والفنون في التاريخ العُماني، ودوره في الحفاظ على التراث العُماني وتواصله بين الأجيال. ودراسة (زهرة، 2000) جاءت بعنوان "أنماط العمران في سلطنة عُمان"، وقد تعرضت لتاريخ التطوّر التاريخي للمراكز العمرانية العُمانية عبر العصور والفترات التاريخية، وذلك لفهم العوامل التاريخية التي شكلت الجغرافية البشرية

والمستوطنات البشرية. بينما دراسة (المختار، 2014) عن التحولات الحديثة للنسيج الحضري الاجتماعي في مدينة مسقط وحاولت تفسير المظاهر المميّزة للتنظيم الاجتماعي في المراكز الحضرية، للتعرّف على التركيب المادي والبشري لمدينة مسقط. إضافة إلى ذلك دراسة Brenner (2000) عن الأبعاد السياسية لمسألة التحضّر وقياسها عند "Henri Lefebvre"، ودراسته عن أطروحات للتحضر "Theses on urbanization" (2013)، ودراسته مع Schmid عن "آثار وقضايا التحضر السريع والفترات الزمنية للتحضر "The Urban Age in Question" (2014)، ودراستهما نحو أبستمولوجيا جديدة للتحضر، وإعادة النظر في المداخل النظرية المفسر للتحضر (Brenner & Schmid, 2015).

أما غير المباشرة فمعظمها دراسات تعرّضت لدراسة التحضر والامتداد الحضري ودراسة الصناعات الحرفية التقليدية العُمانية، على سبيل المثال الأبحاث العلمية والتقارير التي أُعدت من قبل الهيئة العامة للصناعات الحرفية العُمانية (2009)، والتي اهتمت بتوثيق الصناعات والحرف العُمانية التقليدية، ودراسة كل حرفة من حيث تطوّرها التاريخي، والمواد الأولية والأدوات المستخدمة في تصنيعها، ومراحل الإنتاج، والعائد الثقافي والاقتصادي منها، وأكدت الغالبية منها على أهمية الحفاظ على هذه الحرف باعتبارها جزءاً من التراث الثقافي العُماني، إضافة إلى ذلك الدراسات التي قُدمت لندوة المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) بمسقط عام 2005، ومنها دراسة (جابر، 2005) عن حماية الملكية الفكرية في سلطنة عُمان والتي تعرّض فيها لحماية الموروثات الثقافية والصناعات الحرفية والفلكلور، هذا فضلاً عن تقرير وزارة السياحة العمانية (المختار، 2014)، والذي أُشير فيه إلى دور الصناعات الحرفية التقليدية بالمناطق التراثية في تنشيط السياحة العُمانية. وفي التحضر والامتداد الحضري والتحضر الكوكبي، فقد قُدمت دراسة (Merrifield, 2013) عن قضية التحضر الكوكبي وآثاره الاجتماعية المتباينة، وأكدت على ذلك دراسة (Buckley & Strauss, 2016) عن "التحضر الكوكبي والتعددية المعرفية وتخطيط البيئة" ودراسة (Castriota & Tonucci, 2018) عن الامتداد الحضري في البرازيل، ثم شمولية التحضر الكوكبي عند (Goonewardena, 2018).

وقد تمت مراجعة هذه الأدبيات وغيرها؛ للاستفادة منها في دراسة واقع التراث الثقافي بمجتمع الدراسة، ومدى تأثير الهيمنة الحضرية عليه. واتّضح للباحث أنّ التراث الثقافي العُماني يُعدّ جزءاً لا يتجزأ من التراث العربي المتنوّع المرتبط باللغة والدين ارتباطاً عضوياً، ويعكس بُعداً تاريخياً وزمنياً للثقافة العُمانية باعتباره تسجيلاً للحياة الثقافية والفكرية والاجتماعية والسياسية عبر التاريخ العُماني، فهو حافظة الماضي ووعيه وذاكرته، كما سجلته عقول ذلك الماضي من أبناء عُمان وغيرهم من فلاسفة ومفكرين وأدباء وعلماء. ولايزال التراث العُماني حاضراً في أذهان أبناء المجتمع العُماني بشكل أو بآخر حتى وإن لم يدركوا ذلك تمام الإدراك، كما أنّ الثقافة العُمانية الحالية هي حصيلة ذلك الماضي بقدر ماهي نتاج الاتصال والاستعارة من الثقافات الأخرى القائمة والمجاورة لها (عمان، 1996، ص.196).

ولا شك أنّ هناك جانباً من التراث الثقافي العُماني قد أضحى قديماً ولا غناء فيه، ولم يعد له غير الأهمية التاريخية والأكاديمية فقط. وهذا يصدق بوجه خاص على التراث العلمي (بديوي، 2008، ص.20–25)، ولكن ذلك لا يصدق على التراث الإنساني من فلسفة وتاريخ وأدب وأحكام وأعراف وتقاليد .... إلخ. فهذه أعمال لن تفقد أهميتها نظراً لاتصال موضوعاتها بجوهر الحياة الإنسانية والفكر الإنساني في المجتمع العُماني؛ لذا، فإنّ هذا التراث جديرٌ بالاهتمام والدراسة والإحياء، ويجب حمايته من تأثيرات الهيمنة الحضرية وما ينتج عنها من مخاطر اجتماعية تُهدّد استمراريته وتوارثه بين الأجيال.

ومن هنا، بدأت تتبلور مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن المخاطر الاجتماعية للهيمنة الحضرية على التراث الثقافي العُماني.

## مشكلة الدراسة

أدركت غالبية دول العالم أنّ التراث الثقافي لم يعد يُشكّل ملامح الهوية الثقافية فحسب، بل أصبح أحد الموارد الاقتصادية للمجتمعات، وذلك من خلال توظيفه للحصول على عائدات اجتماعية واقتصادية تدر دخلاً يُضاف إلى اقتصادها الوطني.

إلى جانب الحفاظ على التراث واستدامته، باعتباره النموذج المرجعي لكل أمة تريد أن تُحافظ على هويتها الحضارية بين الأمم (Brenner, 2000, p.364).

ولذلك، اتجهت دول العالم إلى التخطيط العلمي لحماية التراث الثقافي والعمراني من الهيمنة الحضرية –أحد نتاجات الطفرة السكانية والتحولات الاقتصادية والاجتماعية في المدن– وتأثيراتها على النسيج الثقافي والعمراني لضمان استدامته خاصة التقليدي منه.

وعندما يتعلّق الأمر بالتراث الثقافي العُماني فإنّ له خصوصية متفرّدة، لارتباطه بالتراث العربي المتميّز بالشمولية والعالمية، وهو جزء لا يتجزأ من تراث الحضارة العالمية، فهو تراثٌ زاخرٌ بالآثار والمعالم الحضارية والثقافية الدالة على عراقته وجذوره الراسخة في أعماق التاريخ العربي، وزاخرٌ في مختلف الفروع والفنون الأدبية والعلمية والتطبيقية، وفي مختلف جوانب حياة الإنسان المعنوية والمادية. فهو تراثٌ متميّزٌ بالموروثات الثقافية المتنوّعة والمتجانسة في ذات الوقت، والمراكز التجارية التاريخية والأبراج والقلاع والقصور التاريخية والعديد من القرى التراثية كولاية نزوى ونخل والرستاق[1].... إلخ. وبالرغم من ذلك لم يسلم من تأثيرات الهيمنة الحضرية ومخاطرها الاجتماعية.

ارتباطاً بما سبق، فتراث ولاية الرستاق شأنه شأن التراث العُماني، أو أي تراث ثقافي آخر، تأثر بالتطوّرات العالمية الثقافية والاقتصادية وثورة المعلومات، وأصبح مهدداً من تأثيرات الهيمنة الحضرية الصاخبة ومخاطرها الاجتماعية المتعددة. من خلال المحاكاة، والتقليد، أو الاختراق، والانتشار وعمليات التواصل الثقافي بين الشعوب والمجتمعات. ولكن ما طبيعة هذه المخاطر الاجتماعية؟ ما أنماطها؟ وما حجم خطورتها على التراث العُماني؟

(1) الرستاق: كلمة فارسية معرّبة وتعني المعسكر الحصين، وجمعها "رساتيق"، وتعني أيضاً القرى أو الواحات الملتفة حول بعضها.

انطلاقاً مما سبق، يُمكن تحديد مشكلة الدراسة الراهنة في محاولة الإجابة عن التساؤل التالي:

"ما المخاطر الاجتماعية الناتجة عن تأثير الهيمنة الحضرية على التراث الثقافي بولاية الرستاق؟"

وسنحاول الإجابة عن هذا التساؤل من التساؤلات والفروض والأهداف الآتية:

## تساؤلات الدراسة

1 – ما أنماط المخاطر الاجتماعية بمجتمع الدراسة؟

2 – ما حجم وخطورة تلك المخاطر المصاحبة للهيمنة الحضرية على التراث الثقافي بمجتمع الدراسة؟ وهل يزيد حجمها على 70% كمستوى افتراضي؟

3 – ما التغيّرات الثقافية والاجتماعية المصاحبة للهيمنة الحضرية بالرستاق؟ وما أثرها على النسيج العمراني التقليدي؟

4 – هل يمكننا طرح آليات لتفعيل استثمار المكونات الثقافية والاجتماعية بمركز الرستاق وتوظيفها للحد من الهيمنة الحضرية؟

للكشف عن طبيعة المخاطر الاجتماعية المصاحبة أو الناتجة عن الهيمنة الحضرية بمجتمع الدراسة طرح الباحث الفروض الآتية:

1 – أنّ حجم المخاطر الاجتماعية الناتجة عن الهيمنة الحضرية بمجتمع الدراسة لا يزيد على مستوى 70% كمستوى افتراضي.

2 – أنّ حجم سكان مركز الرستاق يساوي ضعف حجم سكان تجمع الغشب، وثلاثة أمثال تجمع الطيخة (قانون مارك جيفرسون).

3 – تتفاوت درجة تأثير الهيمنة الحضرية على التراث الثقافي بمجتمع الدراسة بتفاوت متغيّرات: المكانة القبلية، والعمر، والحالة التعليمية.

## أهداف الدراسة

1 – التعرّف على طبيعة المخاطر الاجتماعية للهيمنة الحضرية بمركز الرستاق.

2 – الكشف عن حجم وخطورة المخاطر المصاحبة للهيمنة الحضرية على التراث الثقافي بمجتمع الدراسة.

3 – تحديد المتغيّرات الثقافية والاجتماعية المصاحبة للهيمنة الحضرية بالرستاق، وأثرها على التراث الثقافي.

4 – طرح عدد من الآليات الملائمة لتفعيل الاستثمار الاجتماعي للمكوّنات الثقافية والاجتماعية وتوظيفها للحد من الهيمنة الحضرية بمركز الرستاق.

## أهمية الدراسة ومبرّرات اختيارها

تكتسب الدراسة الراهنة أهميتها من خلال معالجتها لموضوع حيوي يتعلّق بقضية المخاطر الاجتماعية للهيمنة الحضرية على التراث الثقافي باعتباره أحد المقومات الثقافية الأساسية للمجتمع العُماني المعاصر. كما تستمد أهميتها أيضاً من كونها قد تكون الدراسة الأولى –في حدود علم الباحث بمجتمع الدراسة– التي اهتمت بدراسة هذه القضية دراسة إمبيريقية، حيث إنّ معظم الدراسات التي اهتمت بدراسة قضايا التراث الثقافي تناولت تأثير الغزو الثقافي، الهوية الثقافية، الهيمنة الثقافية للثقافة الغربية، العلاقة بين الهوية والتراث الثقافي الشعبي..... إلخ. أما الدراسة الراهنة، فقد اهتمت بدراسة المخاطر الاجتماعية للهيمنة الحضرية، وتأثيرها على التراث الثقافي. واهتمت أيضاً بدراسة تصورات المبحوثين وآرائهم المنبثقة من خبراتهم الحياتية ومعايشتهم للواقع عن تلك المخاطر التي تهدد تماسك النسيج الثقافي بمركز الرستاق، ومدى وعيهم بالتغيّرات الثقافية والاجتماعية المصاحبة للهيمنة الحضرية بمجتمعهم، وما آليات مواجهة تلك الهيمنة، والتي من الممكن أن تقدم لصانعي السياسات الاجتماعية بالمجتمع العُماني رؤية لوضع آليات مجتمعية تحد من مخاطر الهيمنة الحضرية على التراث الثقافي لمجتمع الدراسة.

ومن هنا انطلقت الدراسة من مبرّر رئيس يتمركز حول ما يشهده المجتمع العُماني من مظاهر للتحديث في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية كافة، مما كان له انعكاس واضح على التراث الثقافي العُماني والتوجيه بمزيد من الاهتمام له (المكاوي، 2000، ص.406)، أو في استلهام التراث والاعتماد عليه في

تشييد النهضة الحديثة، وحمايته من تهديدات الهيمنة الحضرية وعمليات التحديث المستمر.

ونظراً لأنّ التراث الثقافي العُماني أصبح مهدداً من تأثيرات الهيمنة الحضرية وماخاطرها الاجتماعية المتعدّدة الواضحة، تتضح أهمية دراستها لمعرفة أشكالها وحجم خطورتها ومدى تأثيرها على كفاءة وتماسك النسيج الثقافي التي يستمد منها صانعو السياسات الاجتماعية الآليات الملائمة لاستثمار المكوّنات الثقافية وتوظيفها للحد من تأثيرات الهيمنة الحضرية السلبية على التراث الثقافي العُماني.

## الإطار النظري للدراسة

يدين علم الاجتماع الحضري والدراسات الحضرية في نشأتهما لأعمال عدد من رواد علم الاجتماع في أوروبا، وهم: "فرديناند تونيز"و"ماكس فيبر" و"جورج زيمل" في ألمانيا، و"إميل دوركايم" في فرنسا، ورواد مدرسة شيكاغو في أمريكا وهم "روبرت بارك" و"إيرنست برجس" و" لويس ويرث" (السيد، 1987، ص.57).

وقد ظهرت الدراسات الحضرية كمجال متميّز للبحث العلمي بعد ظهور أعمال مدرسة شيكاغو والتطور السريع لدراسات المجتمع المحلي، والاهتمام الجغرافي بأنساق المدن، وتزايد الاهتمام بمعالجة العديد من الموضوعات الحضرية –على رأسها الهيمنة الحضرية الناتجة من النمو السريع للمدن– داخل دائرة العلم الاجتماعي (السيد، 1987، ص.41).

وبعد مراجعة أعمال هؤلاء الرواد، اعتمد الباحث على آراء كلٍّ من "تونيز، وزيمل" كإطارٍ نظريٍ موجهٍ للدراسة الراهنة، حيث قدم كلّ منهما رؤية ووجهة نظر حول القضايا والهيمنة الحضرية يُمكن اختبارها بمجتمع الدراسة نوضحها في الآتي:

قدم "تونيز" أهم أعماله ذات الصلة الوثيقة بالقضايا الحضرية في كتابه "المجتمع المحلي والرابطة"، وقدم فيه وصفاً نموذجياً لنوعين متباينين من الحياة

الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية أيضاً؛ فأطلق على الأول المجتمع المحلي الذي يضم كلَّ العلاقات التي تنتج عن العاطفة والعادات والمعتقدات العامة والثقافة المشتركة، وتتميّز بالألفة والثبات ووضوح الأدوار وعدم تصارعها إلى جانب سيطرة الشعور بالجمعية، ويرتبط بهذا الشكل التجمعات القرابية والقرى والتنظيمات الدينية.

ثم أطلق على الثاني اسم الرابطة أو المجتمع، حيث الروابط التعاقدية، غير الشخصية والنفعية بين الأفراد وأيضاً العقلانية وسيطرة الفردية والمصلحة الخاصة، وأكد "تونيز" على أن المجتمع المحلي يجمع كل القيم الإيجابية، أما المجتمع بلفظه، فيحتوي على كل المظاهر السلبية للحياة الاجتماعية (Toennies, 2001, p.50-60).

وأعتقد "تونيز" أن دراسة التاريخ الأوروبي تكشف عن إحلال تدريجي وعام لا يمكن إغفاله للمجتمع المحلي إلى المجتمع أو الرابطة. في ضوء ما سبق نستطيع القول بأن "تونيز" قدم إطاراً نظرياً تفرّعت عنه الكثير من المناقشات التي دارت (السيد، 1987، ص.43)، حول الثنائية الريفية الحضرية، أو المتصل الريفي الحضري. والاعتماد عليها في تفسير الحضرية والتحضر وما صاحبها من قضايا الهيمنة الحضرية.

بينما كان لتحليلات زيمل "Simmel" (1858– 1918) السسيولوجية دورٌ كبيرٌ في فهم وتحليل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد خاصةً في مجال التفاعلات الانتقالية، ولعل أهم ما قدمه من أعمال ترتبط بالدراسة الراهنة مقاله الشهير "المتر بوليس والحياة، والحياة العقلية" في 1903. وكانت الفكرة المسيطرة على هذا المقال أنّ الشخصية تتعلم أن تؤقلم نفسها مع المدينة وما يطرأ عليها من تغيّرات متنوعة. وهي ما أطلق عليها اتباعه مصطلح الرابطة، على أنّها استجابة إيجابية من سكان المدينة ليديروا ما واجههم فيها من تعقيدات، ومن هنا، كان تطوير العلاقات غير الشخصية وانقسام الحياة الاجتماعية إلى عوالم ومجالات منفصلة، مثل عالم الأسرة وعالم الأصدقاء والعمل، والقدرة على

الاندماج في علاقات نفعية زائلة، وكان يرى أنّ كل ذلك يُعدّ بمثابة وسائل وظيفية للتكيّف مع التحضر وتطوّر المدن.

وأكد على أنّ الهيمنة الحضرية تجبر الأفراد على التنظيم العقلاني، وتقسيم العمل الاقتصادي؛ وأنّ الطريق الذي يسلكه الفرد أو يتبعه وسط الإثارة والطلب المستمر لاستجابات وتأثيرات الهيمنة الحضرية العقلانية واللاعقلانية، هو اتجاه اللامبالاة والانعزال والتحفّظ الاجتماعي، أو على حد قول زيمل يتعلم كيف يستجيب بعقله أكثر مما يستجيب بقلبه؛ بمعنى، يبدأ في التحوّل من الاستجابات القلبية إلى الاستجابات العقلية في التعامل مع الحقائق، بأمر من الحقيقة، ولذا، تشتد مشاعر اللامبالاة التي تصبح ضرورية للعيش في مناخ الهيمنة الحضرية (Simmel, 2002, p.56-60).

بناءً على ما سبق، يرى الباحث أنّ آراء "تويتز، وزيمل" حول الدراسات الحضرية هي الموجه النظري الملائم للدراسة الراهنة.

## الإطار التصوّري للدراسة

تتضمّن الدراسة عدداً من المفاهيم نوضّحها على النحو الآتي:

### *المخاطر الاجتماعية*

تُعدُّ المخاطر الاجتماعية مرحلة من مراحل تفاقم الظواهر الاجتماعية ذات الطبيعة السلبية، أو هي مشكلة اجتماعية بلغت ذروة تعقيدها واتساع نطاقها، بحيث أصبحت تُشكّل خطورة تُهدّد كيان المجتمع، وعندما تنتشر مثل هذه المخاطر ذات الطابع الاجتماعي في مجتمع ما، فإنّه قد يواجه خطورة تأكل هويته الثقافية، ومنظومة قيمه الاجتماعية.

ارتباطاً بما سبق، من مراجعة بعض الأدبيات تبيّن للباحث أنّ هناك تعريفات متعدّدة ومتنوّعة لمفهوم المخاطر الاجتماعية، تتّفق جميعها حول فكرة رئيسية هي أنّها تُمثّل تهديدات –تتفاوت في شدتها– لخسائر تلحق برأس المال البشري والذي يتمثل في البشر ذاتهم، وخسائر أيضاً تلحق بالمجتمع؛ وبما يؤثر سلباً على حياة الأفراد ورفاهيتهم وأمنهم الاجتماعي (المعهد العربي للتخطيط، 2015، ص.4،5).

ويُعرّفها رامي وأشرف: "هي كل شيء يُمكن أن يُشكّل تهديداً مادياً أو معنوياً بشكل مباشر أو غير مباشر على أمن الفرد والمجتمع" (2016، ص.5).

بناءً على ما سبق، يرى الباحث أنَّ المخاطر الاجتماعية: هي كل ما من شأنه أن يؤثر سلباً على تحقيق الأهداف العامة للأفراد والمجتمع، والممتلكات، وقد تكون انعكاساً لأحداث سيئة غير متوقعة، ترتفع بسببها نسبةُ عدمِ اليقين لدى الأفراد، أو قد تكون ناتجةً عن أفعال وممارساتٍ وسلوكياتٍ تؤدي مباشرة إلى الخطر.

ويتّضح من هذا التعريف أنّ إدراك المخاطر يُعدّ أمراً نسبيّاً يختلف من سياق ثقافي واجتماعي إلى آخر، كما أنّ التعامل مع المخاطر يتحدّد بعوامل عدة أهمها تدقيق المعلومات بشفافية، والإدارة الرشيدة للمخاطر، وتوزيع الأدوار بين مختلف الفاعلين (حكومات، منظمات المجتمع المدني، القطاع الخاص).

### الهيمنة الحضرية

يؤكد العديد من الباحثين أمثال" فيليب هوسر Ph. Hauser"، و"ماكجي T.G.Mcgee" على أنّها مفهوم نسبي، ويرجع ذلك إلى اختلاف السياق التاريخي والاجتماعي والاقتصادي لتلك الظاهرة، علاوة على أنّها نتيجة لمحصلة تأثيرات خارجية عدة أكثر منها داخلية، كحركة التجارة العالمية وتطور المواصلات والاتصالات، وثورة تكنولوجيا المعلومات التي أزاحت الحدود المكانية والزمانية في الوقت ذاته. (نشوان، 2017)

ويُعرّفها نشوان عبدالله بأنّها مفهوم نسبي يشير إلى تركّز السكان في مدينة كبيرة أو مدينتين في الدولة، أو سيطرة إقليم من الدولة على بقية أقاليمها، أو سيطرة مدينة كبيرة على المدن الأخرى من الناحيتين الاقتصادية والوظيفية (2017، ص.148–150).

وتُعرف أيضاً بأنّها عملية ترتبط بنمط توزيع المدن على رقعة الدولة، وتفاوت المدن من حيث الحجم، أي أنّها تُمثّل العلاقة بين حجم المدينة الكبيرة وبقية المدن الأخرى (Driedger, 1988, p.70-73)، أو أنّها عملية ترتبط بنمط توزيع السكان وحجمهم بالمدن ووظائفهم وأنشطتهم الاقتصادية، وأنظمتهم الثقافية، ومدى

العلاقة المتبادلة بينها وبين المدن الأخرى داخل الدولة وعلاقة ذلك بحجم الدولة وموقعها الجغرافي ومستوى التنمية فيها (McKenzie, 1927, p.27-30).

بناءً على ما سبق، يرى الباحث أنّ الهيمنة الحضرية هي عملية يتم من خلالها سيطرة وانتشار طريقة حياة وأنماط السلوك التي تتميّز بها إحدى المناطق الحضرية على المواقع والمناطق المجاورة، نظراً لما تتميّز به هذه المنطقة من خصائص حجم وتوزيع وكثافة السكان، وأنشطتها الاقتصادية وأنظمتها الثقافية، وسيطرة وانتشار نمط العلاقات الثانوية، ومدى العلاقة المتبادلة بينها وبين المناطق المجاورة داخل الدولة، وأثر ذلك على الأهداف العامة للفرد والمجتمع ومسار التنمية.

### *التراث الثقافي*

تُشير كلمة تراث إلى عناصر الثقافة التي تتناقل من جيل إلى آخر، ويُمكن تفسير الكلمة على أنّها "تراث شفاهي"، و"تراث شعبي"، و"رواية شعبية" خاصة الحكاية الشعبية (المكاوي، 2000، ص.406)، وقد يكون مفهوم التراث قريباً من مفهوم الثقافة على حد تعبير هيرسكوفيتس "M. Herskovits" أي أنّ التراث من هذا المنظور يكون عبارة عن شكل ثقافي يتناقل اجتماعياً ويصمد عبر الزمن (هولتكرانس، 1973، ص.89). ويضم التراث العديد من الموضوعات التي تتألف بدورها إلى آلاف العناصر، وظهرت محاولات عديدة لتصنيف هذا الحقل، واستقر آخرها إلى تصنيف رباعي من المعتقدات والعادات والتقاليد والفنون الشعبية والأدب الشعبي، والثقافة المادية، مع التأكيد على تداخل هذه العناصر وترابطها وتفاعلها معاً (المكاوي، 2000، ص.407).

وقد ميّز بعض الباحثين بوجه عام في تصوّرهم لبناء الثقافة والتراث من حيث الشكل بين ما يُعرف باسم "السمة" وهي تمثل أصغر وحدة يُمكن تحديدها، وبين ما يُعرف باسم "المركب" الذي يضمّ ويؤلّف من مجموعة من السمات، وتمثل السمة الثقافية أصغر وحدة يُمكن تحديدها في ثقافة أو تراث ما (جلبي، 2005، ص81–84)، وإذا نظرنا إلى التراث الثقافي العُماني سنجد

أنّه يحتوي على العديد من السمات الثقافية المترابطة. فمسكن العائلة العُمانية كجانب من جوانب الثقافة ينطوي على سمات ثقافية مختلفة مادية وغير مادية. إذ تتكوّن السمات المادية من الغرف التي يتكوّن منها المسكن كمجالس الرجال، ومجالس النساء، وأنواع المفروشات وغيرها التي تتميز بها الأسرة العمانية عن غيرها، وتشتمل السمات اللامادية على اتجاهات أبناء العائلة العُمانية تجاه بعضهم البعض وطرق التفاهم ولغة الحوار، وكذلك اتجاهاتهم نحو الآخر والعالم الخارجي.

واتحدت العديد من السمات العُمانية مع بعضها البعض وشكّلت وحدة ثقافية أكبر تُعرف باسم المركب الثقافي العُماني، واتّضحت فكرة هذا المركب بوضوح شديد في القصص والحكايات الشعبية كحكاية " بصراوي في عُمان "، و" حكايات البحارة العُمانيين "، والأمثال الشعبية العُمانية المتميّزة بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكتابة. وأهم ما يُميّزها أنّها تنبع من كل طبقات الشعب، وتدور حول جميع مواقف الحياة وبالتالي تعكس التراث العُماني بكل إيجابياته وسلبياته (المكاوي، 2000، ص.415).

وارتباطاً بما سبق، يرى الباحث أنّ التراث الثقافي هو شكل ثقافي يحتوي على العديد من السمات المادية واللامادية التي تنتقل اجتماعياً من جيل إلى آخر عبر الزمن، بحيث تشتمل السمات المادية على كل ما يصنعه الإنسان في حياته، وكل ما ينتجه العمل الإنساني من أشياءَ ملموسةٍ، وما يحصل عليه الأفراد عن طريق استخدام فنونهم التكنولوجية. أما السمات اللامادية فتشمل كل مظاهر السلوك البشرى مثل: العادات والتقاليد وقواعد العرف، التي تعبّر عن المُثل والقيم والمعتقدات والأفكار.

# المنهج

## أسلوب الدراسة

اعتمد الباحث على الأسلوب الوصفي التحليلي والتاريخي باعتبارهما أنسب الأساليب المنهجية في دراسة ووصف العَلاقة التفاعلية بين الهيمنة الحضرية والتراث الثقافي العُماني، ومن ثم معرفة المخاطر الاجتماعية الناتجة عن تلك العَلاقة، إضافة لذلك استخدم الباحث الأسلوب الكمي كأسلوب متّبع بالدراسات الحضرية، يسعى إلى إخضاع ظاهرة الهيمنة الحضرية وتأثيراتها على التراث الثقافي للقياس الرياضي، مما يؤدي إلى توصيف أكثر دقة لهذه الظاهرة، ويكشف عن حجم المخاطر الاجتماعية الناتجة عنها، ولقياس حجم الهيمنة الحضرية بمجتمع الدراسة رياضياً استخدم الباحث قانون المدينة الأولى (Law of Primate City) أو المدينة الرئيسة الذي وضعه "مارك جيفرسون" وافترض فيه "أنّ حجم المدينة الأولى إذا ما رتّبنا مدناً في إقليم أو بلد ما يتحدد بحسب الحجم ترتيباً تنازلياً، وعليه فإنّ المدينة الأول تساوي ضعف المدينة الثانية وثلاثة أمثال الثالثة". ويُعدُّ ذلك من المحاولات الأولى لتحديد الهيمنة الحضرية للمدينة (Jefferson, 1939, p.227-229). وقد قام الباحث بتحويل هذا الافتراض النظري إلى صيغة رياضية في المعادلة الآتية:

(م1 =2م2، م1= 3م3، م1=4م4 ..... إلخ؛ حيث تشير م إلى المدينة (م1 المدينة الأولى، م2 المدينة الثانية، م3 المدينة الثالثة..... إلخ).

ولتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها، اعتمد الباحث على المصادر البشرية والمادية في جمع البيانات.

## مجتمع الدراسة وحدوده

تحدّد في ولاية الرستاق إحدى ولايات محافظة جنوب الباطنة بسلطنة عُمان، يحدّها من الشرق ولاية العوابي ومن الغرب ولاية عبري، ومن الجنوب الجبل الأخضر ونزوى والحمراء، ومن الشمال ولاية المصنعة والشمال الغربي ولاية السويق. وتبلغ مساحتها 80 كم مربع تقريباً، مكوّنة من مركز الرستاق وطبقت فيه الدراسة الميدانية ومجموعة تجمعات سكانية رئيسة (بدوي، 2008، ص.358–359)، نوضّحها في جدول 1.

**جدول 1**

*جملة السكان والمساكن لمركز الرستاق والتجمعات السكانية الرئيسة مرتبة تنازلياً*

| اسم التجمّع السكاني | إجمالي السكان | جملة المساكن | |
|---|---|---|---|
| | | بيت مسكون | غير مسكون |
| مركز الرستاق | 23223 | 4777 | 921 |
| الغشب | 2622 | 444 | 97 |
| جماء | 1990 | 441 | 140 |
| فلج العالي | 1219 | 203 | 39 |
| فلج الشره | 1067 | 277 | 42 |
| الحزم | 1046 | 234 | 67 |
| وبل | 1033 | 210 | 64 |
| المسفاة | 960 | 157 | 29 |
| الشبيكة | 883 | 183 | 56 |
| الطيخة | 867 | 161 | 73 |
| الوشيل | 688 | 879 | 187 |
| فلج الوسطى | 519 | 108 | 29 |
| المزاحيط | 419 | 100 | 42 |
| المجموع | 36536 | 3874 | 1786 |

*المصدر*. المركز الوطني العُماني للإحصاء.

وقد كانت هذه التجمعات قديماً متباعدة والبعض منها غير متواجد، نشأ حديثاً بالمد الحضري والهيمنة الحضرية، وصارت متجاورة (المركز الوطني للإحصاء، 2017، ص.17)، وتختلف كثافة كل تجمّع سكاني حسب القرب من مركز الولاية، حيث تزداد كثافة التجمع السكاني كلّما اقترب من مركز الولاية وتقل كلما ابتعد عن المركز، للاقتراب من مراكز الخدمات بالمركز، وقد قام الباحث بترتيب هذه التجمعات ترتيباً تنازلياً وفقاً لقانون جيفرسون، ومشاهدتها أثناء تطبيق الدراسة الميدانية على النحو الآتي:

التجمع الأول مركز الرستاق: م1، وم2: تجمع الغشب، م3: تجمع جماء، م4: تجمع فلج العالي، م5: فلج الشرة، م6: تجمع الحزم، م7: وبل، وم8: المسفاة، وم9: الشبيكة، وم10: الطيخة، وم11: الوشيل، وم12: الوسطى، وم13: المزاحيط. ويتّضح من جدول 1 أنّ حجم مركز الرستاق باعتباره المدينة الأولى م1= 23223 ألف نسمة، أي لا يساوي ضعف التجمع السكاني الثاني الغشب م2= 2622 نسمة، ولا يساوي ثلاثة أمثال التجمع الثالث جماء م3= 1990 نسمة، ويُمكن توضيح ذلك في شكل 1.

**شكل 1**

*ترتيب التجمّعات السكانية بمجتمع الدراسة وفقاً لحجم السكان*

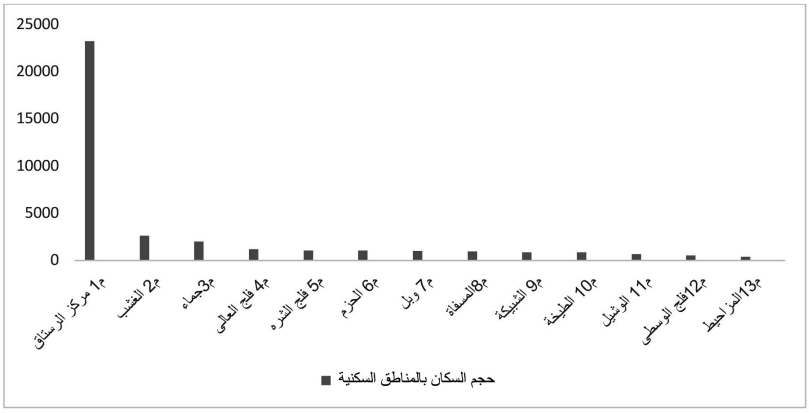


ويتّضح من شكل 1 أن م1 ≠ 2م2، و م1 ≠ 3م3، وبناء على ذلك تثبت عدم صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة، وهو أنّ حجم سكان مجتمع الدراسة يساوي ضعف حجم سكان تجمع الغشب، وثلاثة أمثال الطيخة، وعدم ملائمة قانون "مارك جيفرسون" لمجتمع الدراسة، بالرغم من ظهور آثار المدّ الحضري والهيمنة الحضرية لمجتمع الدراسة على التجمعات السكانية القريبة من المركز، ليس هذا فحسب، بل امتد تأثيرها إلى التجمّعات السكانية البعيدة

خاصة على عناصر التراث الثقافي المادية لتلك التجمّعات، وسنوضح ذلك لاحقاً في تحليل نتائج الدراسة.

يتوزّع السكان بولاية الرستاق بشكل غير متوازن، واتّضح ذلك للباحث أثناء تطبيق الدراسة الميدانية، فتوجد تجمعات سكانية صغيرة جداً من عائلات ممتدة أو قبيلة واحدة، ويرجع ذلك لعوامل عدة: منها ما هو تاريخي مرتبط بنشأة هذه التجمعات عبر الزمن، وما هو جغرافي وبيئي –مرتبط بحيازة المياه– واقتصادي بسبب تركز الخدمات بمركز الرستاق وافتقار التجمعات السكانية للعديد من الخدمات والأنشطة الاقتصادية –وإن توافرت فيها فليست بكفاءة تلك التي بمركز الرستاق– واجتماعي وثقافي مثل رغبة العائلات والقبائل الاحتفاظ بعاداتهم وقيمهم ونظمهم الاجتماعية والثقافية ورفض إقامة العمالة الوافدة بتجمعاتهم السكانية عدا العمالة الوافدة المستأجرة لديهم وتعمل معهم في الأنشطة الزراعية أو العمالة المنزلية أو العاملين بالتعليم. إضافة إلى ما سبق التنوع القبلي المتعدد؛ حيث يقطن بها وبتجمعاتها الكثير من القبائل المتنوّعة ذات الجذور التاريخية، ولكلّ قبيلة عادتها الخاصة ومهامها في القرية، ولايزال دور الشيوخ؛ واضحاً في إدارة القبيلة أو التجمع السكاني. أما مركز الرستاق فقد شهد تطوّرات ثقافية واقتصادية وحضارية تعكس مدى تأثير الهيمنة الحضرية على تراثه الثقافي وتحوّله من مجتمع تقليدي بسيط تُسيطر عليه الأعراف والتقاليد القبلية والقوانين غير الرسمية، إلى مركز أو مدينة حضرية تُسيطر عليه القوانين ووسائل الضبط الرسمي مع وسائل الضبط غير الرسمي، وكان ذلك سبباً رئيسياً في اختياره كمجتمع الدراسة. ويبلغ عدد سكانه 28579 نسمة، منهم 23223 نسمة عمانيون، و5356 وافداً، ويقترب عدد الذكور العمانيين من عدد الإناث، 11622 ذكراً مقابل 11601 أنثى، ووصلت نسبة النوع للعمانيين 102 ذكر مقابل 100 أنثى، وبلغت جملة المساكن 5698 مسكناً، منها 921 مسكناً غير مسكون، و4777 مكسناً مسكون، منها 37 مسكناً مغلقاً، و116 منزلاً عربياً، و1778 فيلا، 566 شقة، و300 غرفة، أما حالته التعليمية فبلغت نسبة الأمية به 12.5%، و7.1% يقرأ ويكتب، و67.7% في مرحلة

التعليم الأساسي، و5% في الدبلوم، و7.7% جامعي فأعلى، وبلغ عدد المتزوجين 48.5% مقابل 45.8% أعزب/عزباء، و4.5% مطلقات، و1.1% أرامل. أما عدد مستخدمي الحاسوب وشبكة الإنترنت بمجتمع الدراسة من 5 سنوات فأكثر بلغت نسبتهم 70.5% (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2018، ص.17–20).

كان مركز الرستاق يتميّز بالعديد من الأنشطة والفنون الشعبية الثقافية، كفن الرزحة ورزفة الكيذا ولعبة اللكد والصولة والسقح والحواليس، وهي ألعاب خاصة بالذكور، وتحدّدت ألعاب الإناث في المراجيح والتشحبير والعديد من الأغاني الشعبية المصاحبة للأنشطة الزراعية كحصاد النخيل؛ ولكن استخدام الأطفال لألعاب ثورة تكنولوجيا المعلومات والإنترنت أدى إلى تراجع قيمتها واختفاء البعض منها، وقد أكد على ذلك 13 حالة من حالات الدراسة بنسبة 86%، و70% من إجمالي عيّنة الدراسة، ويشتهر مجتمع الرستاق بصناعة الحلوى العمُانية والسعفيات[2] –القفير، الشت، المخرف، السمة، المروحة، والخصفة– منذ قدم التاريخ وحتى الآن، لامتلاكه لمساحاتٍ وأعدادٍ كبيرةٍ من أشجار النخيل، فكانت حرفة رئيسية لعددٍ كبير من أبنائه في الماضي، ولكن قل عدد المُمتهنين والمُشتغلين بها في الآونة الراهنة بسبب انتشار التعليم والرغبة في العمل الحكومي أو بالأنشطة التجارية والصناعية التي تتماشى وتتواكب مع المتغيّرات الثقافية والاقتصادية وتطوّرات الهيمنة الحضرية.

## عيّنة وحجم الدراسة وطرق اختيارها

اعتمدت الدراسة على العيّنة العمدية المقصودة، حيث حدّد الباحث مركز الرستاق كمجتمع للدراسة، باعتباره أكبر تجمع سكاني بالولاية، وأكثرها تطوراً

(2) السعفيات: حرفة تقوم على صناعة الأدوات من مواد خام تستخرج من شجر النخيل، مثل أوراق النخيل (الخوص)، وليف النخل، وزعف النخيل، والجريد، وغيرها من المواد الخام الأخرى، وتسمى الأدوات التي تصنع من هذه الحرفة (السعفيات) وتختلف السعفيات في شكلها وحجمها حسب الهدف من استخدامها.

وعرضةً لتأثير الهيمنة الحضرية للوقوف على مخاطرها الاجتماعية؛ وأثرها على التراث الثقافي. أما حجم العيّنة فاستخدم الباحث معادلة "ستيفن ثامبسون" وهي:

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{[[N-1 \times (d^2 \div z^2)] + p(1-p)]}$$

حيث تُشير N إلى حجم مجتمع الدراسة، وتُشير d إلى نسبة الخطأ المسموح به، ومنها يتم تحديد مستوى الثقة. وتُشير z إلى الدرجة المعيارية التي تقابل مستوى الثقة، وتشير p إلى نسبة توافر الخاصية المدروسة وتساوي 0.5 بحسب افتراض معادلة ستيفن ثامبسون (Thompson, 2002)، ولتطبيق هذه المعادلة في تحديد حجم عيّنة الدراسة، قام الباحث بتحديد حجم الخطأ المسموح به ومستوى الثقة، وإجمالي عدد مفردات مجتمع الدراسة كالآتي:

افترض الباحث استخدام نسبة خطأ تساوي 5%، وبذلك يكون مستوى الثقة 95%، ومنه تكوّن القيمة المعيارية (z) مساوية 1.96. ومن جدول 1 بلغ حجم العمانيين بمركز الرستاق 23223 نسمة، ومن ثم فإنّ حجم عيّنة الدراسة من هذا المجتمع تكوّن كالآتي:

$$n = \frac{23223 \times 0.5(0.5)}{[23223 - 1 \times (0.05^2 \div 1.96^2)] + 0.5(0.5)} = 377.92 \approx 378$$

وبناءً على ذلك، تُصبح عيّنة الدراسة 378 مفردة، وقد تم توزيع 378 صحيفة استبانة على المبحوثين ممن تزيد أعمارهم على 20 عاماً من أبناء مركز الرستاق العمانيين، ولم يستجبْ سوى 350، وعليه تم استبعاد 28 استمارة؛ نظراً لعدم اكتمال البيانات، ومن ثم، بلغ حجم الصحائف الصالحة لإدخال البيانات على برنامج SPSS 350 صحيفة استبانة فقط، وبذلك أصبحت عيّنة الدراسة 350 مفردة. وجدول 2 يوضّح الخصائص الديموغرافية لعيّنة الدراسة بعد معالجتها إحصائياً.

## جدول 2
*الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة*

| المتغيّر | عناصر المتغيّر | Frequency | Valid Percent (%) | Mean |
|---|---|---|---|---|
| النوع | ذكر | 202 | 57.7 | |
| | أنثى | 148 | 42.3 | |
| | الإجمالي | 350 | 100.0 | |
| العمر | 30-20 | 165 | 47 | 37.0114 |
| | 40-30 | 75 | 21.4 | |
| | 50-40 | 28 | 8.0 | |
| | 50-60 | 48 | 13.7 | |
| | 60 فأكثر | 34 | 9.7 | |
| | الإجمالي | 350 | 100.0 | |
| الدخل الشهري | أقل من 500 ريال | 203 | 58.0 | 514.0714 |
| | 1000–500 | 115 | 32.9 | |
| | 1500–1000 | 32 | 9.1 | |
| | 1500 فأكثر | – | – | |
| | الإجمالي | 350 | 100.0 | |
| الحالة التعليمية | أمي | - | - | |
| | يقرأ ويكتب | 9 | 2.5 | |
| | ابتدائي | 10 | 2.9 | |
| | إعدادي | 7 | 2.0 | |
| | ثانوي | 175 | 50.0 | |
| | جامعي | 134 | 38.3 | |
| | ما بعد الجامعي | 15 | 4.3 | |
| | الإجمالي | 350 | 100.0 | |
| الحالة الاجتماعية | أعزب/ عزباء | 194 | 55.4 | |
| | متزوج/ة | 156 | 44.6 | |
| | مطلق/ة | - | - | |
| | أرملة | - | - | |
| | الإجمالي | 350 | 100.0 | |

## تابع/ جدول 2

*الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة*

| المتغيّر | عناصر المتغيّر | Frequency | Valid Percent (%) | Mean |
|---|---|---|---|---|
| العمل | أعمل | 259 | 74.0 | |
| | لا أعمل | 91 | 26.0 | |
| | الإجمالي | 350 | 100.0 | |
| جهة العمل | قطاع حكومي | 109 | 31.1 | |
| | قطاع خاص | 141 | 40.2 | |
| | أعمال حرة | 9 | 2.6 | |
| | الإجمالي | 259 | 74 | |
| نوع الأسرة | ممتدة | 242 | 69.1 | |
| | نووية | 108 | 30.9 | |
| | الإجمالي | 350 | 100.0 | |
| عدد أفراد الأسرة | أقل من5 | 52 | 14.9 | 9.8 |
| | 10-5 | 138 | 39.4 | |
| | 15-10 | 159 | 45.4 | |
| | 15 فأكثر | 1 | 0.3 | |
| | الإجمالي | 350 | 100.0 | |
| نوع المسكن | إيجار | - | - | |
| | إيجار مشترك | 8 | 2.3 | |
| | بيت ملك منفرد | 259 | 74.0 | |
| | بيت ملك مشترك | 83 | 23.7 | |
| | شقة تمليك | - | - | |
| | الإجمالي | 350 | 100.0 | |

يتّضح من جدول 2 أنّ توزيع عيّنة الدراسة وفقاً للنوع، جاء بنسبة 57.7% ذكور مقابل 42.3% إناث، بمتوسط عمر 37 عاماً، واحتلت الفئة العمرية من 20–30 عاماً الترتيب الأول بنسبة 46.9%، بينما احتلت الفئة العمرية من 30–40 عاماً الترتيب الثاني بنسبة 21.4%، وجاءت الفئة العمرية 60 فأكثر في الترتيب قبل الأخير بنسبة

9.7%، وهذا إن دلّ فإنّما يدلّ على أنّ مجتمع الرستاق مجتمع فتي شأنه شأن المجتمع العُماني تغلّب عليه فئة الشباب، كما اتّضح من الجدول أنّ التعليم الثانوي احتل الترتيب الأول بنسبة 50% من إجمالي عيّنة الدراسة، ثم جاء في الترتيب الثاني التعليم الجامعي بنسبة 38.3%، كما اتّضح للباحث من هذا الجدول تأخر سن الزواج بين الذكور والإناث؛ والدليل أن مؤشر فئة غير المتزوجين (أعزب/عزباء) احتل الترتيب الأول بنسبة 55.4% من إجمالي عيّنة الدراسة، وأكد أكثر من 80% حالات الدراسة بدليل المقابلة على أن هذا يرجع إلى عوامل كثيرة منها المبالغة في تأثيث المنازل نتيجة التطوّرات الاجتماعية والثقافية بمجتمع الرستاق ودخول عادات وتقاليد غريبة على مراحل عملية الزواج، مثل إجراء الأعراس في القاعات، والمبالغات التي تتم بهذه العملية نتيجة عملية التحضر الزائد بمجتمعنا على حد تعبير قولهم، وعليه يرى الباحث أنّ ظاهرة تأخر سن الزواج بمجتمع الدراسة تُعدُّ أحد أهم المخاطر الاجتماعية الناتجة من الهيمنة الحضرية بمجتمع الدراسة لما لها من آثار اجتماعية غير إيجابية على المجتمع وأفراده. كما اتضح من جدول 2 أنّ ثلث عيّنة الدراسة يعملون بالقطاع الحكومي بنسبة 31.1%، وأن 40% يعملون في القطاع الخاص؛ بمتوسط دخل شهري 514 ريالاً شهرياً، والباقي لا يعمل، وهذا يؤكد على تزايد قضية الباحثين عن عمل بمجتمع الرستاق، خاصة وأنّ الغالبية العظمى من هذه الفئة العمرية وقعت في الفئة من 20–30 عاماً، أي فئة سن العمل، ويرى الباحث أنّها تُعدُّ من المخاطر الاجتماعية التي أفرزتها الهيمنة الحضرية بمجتمع الدراسة، فمع التحضر المستمر بمجتمع الدراسة، وتعليم الذكور والإناث ورغبة كل منهما في العمل الحكومي أو الخاص خاصة أصحاب التعليم الجامعي، وعدم حب الأعمال الحرفية أو الزراعية، وعدم توافر فرص عمل لكل من هو في سن العمل ظهرت إشكالية الباحثين عن عمل، وارتبط بها عدم إقبال الشباب على الزواج بسبب عدم وجود فرص عمل.

كما تبيّن للباحث أنّ 69.1% من إجمالي عيّنة الدراسة يعيشون في أسر ممتدة، وأن 30.9% يعيشون في أسر نووية كما هو موضح بشكل 2، وهنا يرى

الباحث أنّ من مخاطر الهيمنة الحضرية دخول الأسرة الممتدة في مواجهات مع قيم الأسر النووية المتصاعدة في النمو والتطور، وقد أكد على ذلك غالبية حالات الدراسة من الشباب وأن تلك القيم تحقق لهم الخصوصية الأسرية وتجنّبهم الصراعات العائلية مع الأهل. وزيادة حجم أفراد الأسرة الممتدة، حيث بلغ متوسط حجم الأسرة كما هو بجدول 2 (9.8) فرد أي 10 أفراد، ومع التحضر المستمر وتعليم الذكور والإناث وغياب فرص العمل وعدم الرغبة في ممارسة الأعمال الحرفية والزراعية ظهرت مخاطر اجتماعية مصاحبة للهيمنة الحضرية منها ارتفاع سن الزواج بين الذكور والإناث (ظاهرة العنوسة)، وزيادة نمو الأسرة النووية رغم إيجابيته؛ ولكن ينظر لها بمجتمع الدراسة خاصة من كبار السن على أنّهُا تهدّد كيان العائلة الممتدة واستمرارية القبيلة ويتّضح ذلك في شكل 2.

**شكل 2**

*حجم الأسرة الممتدة والنووية بمجتمع الدراسة*

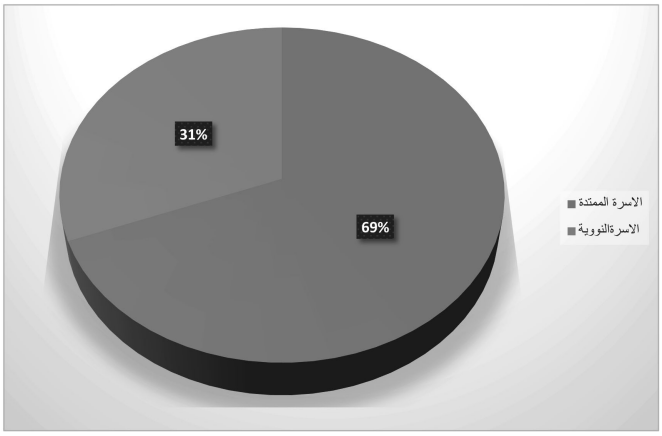


## طرق الدراسة وأدواتها

اعتمد الباحث على طريقة المسح الاجتماعي بالعيّنة، مستخدماً القياس في الكشف عن المخاطر الاجتماعية الناتجة عن تأثير الهيمنة الحضرية على التراث الثقافي بمجتمع الدراسة، ومن ثم، تم إعداد صحيفة استبانة متضمّنة في شكلها

النهائي 31 عبارة، عرضت في قسمين؛ الأول: عشرة تساؤلات للكشف عن الخصائص الديموغرافية لعيّنة الدراسة، أما القسم الثاني: فهو عبارة عن مقياس ثلاثي يهدف إلى قياس تأثير الهيمنة الحضرية على التراث الثقافي العُماني، وقد احتوى المقياس على 21 تساؤلاً، وقد تم إعداد المقياس على طريقة "ثراستون" بالتدريج الثلاثي 1، 2، 3، بحيث يُعبّر الرقم 1 عن عدم توافر المؤشر، ويُعبّر الرقم 2 عن توافر الرقم بدرجة متوسّطة، ويُعبّر الرقم 3 عن توافر المؤشر بدرجة مرتفعة. وتكوّن المقياس من بعدين، الأول اختص بالمخاطر الاجتماعية (تأثير الهيمنة على البناء وشبكة العلاقات الاجتماعية بمجتمع الدراسة)، وتكوّن من 12 تساؤلاً، بينما ركّز البعد الثاني على المخاطر الثقافية؛ وتكوّن من 9 تساؤلات. إضافة إلى ذلك، قام الباحث بإعداد دليل مقابلة بحثية، وقد تضمّن الدليل في صورته النهائية 25 عبارة، عرضت في قسمين، تضمّن الأول: 11 تساؤلاً للكشف عن الخصائص العامة لعيّنة الدراسة، والقسم الثاني تضمّن: 14 تساؤلاً حول المخاطر الاجتماعية للهيمنة الحضرية وأثرها على التراث الثقافي، وتم عرضه على مجموعة من المُحكّمين من أهل الاختصاص والخبرة العلمية، فتم حذف أربع عبارات، ومن ثم، صارت عبارات الدليل 10 عبارات. وتم إعداد دليل المقابلة لجمع معلومات وبيانات، من شيوخ القبائل وحملة الماجستير والدكتوراه بمجتمع الدراسة، واستخدم الباحث طريقة المقابلات الفردية تارة، والمقابلات الجماعية تارة أخرى (15 حالة تحديداً).

## صدق المقياس وثباته

أعدت صحيفة المقياس في شكلها الأول مكوّنة من 40 عبارة موزّعة على ثلاثة أبعاد، وتم عرضها على المُحكّمين من أهل الاختصاص العلمي، وقد حُذفت 9 عبارات؛ ومسوغات الحذف تتمثّل في مراعاة سمات وخصائص مجتمع الدراسة، ومن ثم، صار عدد فقرات الاستبانة 31 فقرة، ثم طبق الباحث الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس، فكانت معاملات ارتباط بيرسون دالة إحصائياً، مما يُشير إلى صدق المقياس لما أُعد له. وللتحقّق من ثبات المقياس استخدم الباحث معامل "ألفا كرونباخ" للمقياس ككل،

ولكلِّ بُعد من أبعاد المقياس للتأكد من ثبات المقياس، وأكدت معاملات كرونباخ صلاحية المقياس للاستخدام، وجدول 3 يوضح ذلك.

**جدول 3**

*معامل الصدق والثبات لأبعاد مقياس المخاطر الاجتماعية.*

| أبعاد المقياس | أرقام العبارات | معامل ارتباط بيرسون | معامل كرو نباخ |
|---|---|---|---|
| المخاطر الاجتماعية | 11–22 | 0.85 | 0.70 |
| المخاطر الثقافية | 23– 31 | 0.88 | 0.75 |
| مجموع العبارات | 20 | | |

## المعالجات الإحصائية

بعد فرز الصحائف، تم ترميز وتكويد البيانات وإدخالها على برنامج التحليل الإحصائي SPSS، وللإجابة عن تساؤلات الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والقوة النسبية، ومستوى الدلالة Sig، ومعامل الارتباط والتكرارات والنسب المئوية.

## النتائج

### النتائج المتعلّقة بالمخاطر الاجتماعية الناتجة عن الهيمنة الحضرية

للإجابة عن السؤال الأول: ما المخاطر الاجتماعية الناتجة عن تأثير الهيمنة الحضرية على التراث الثقافي بولاية الرستاق؟ تم تطبيق صحيفة المقياس الخاصة بذلك على عيّنة الدراسة بمركز الرستاق، وتمت معالجتها إحصائياً باستخدام الإحصاءات الوصفية واختبار الفروض الإحصائية لكل بُعد من أبعاد مقياس واقع المخاطر الاجتماعية الناتجة عن الهيمنة الحضرية وترتيبها، وحساب معامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيّرات وعلاقتها بواقع المخاطر الاجتماعية بمجتمع الدراسة وجدول 4 يوضح ذلك.

## جدول 4

*الإحصاءات الوصفية المتعلّقة بالمخاطر الاجتماعية الناتجة عن الهيمنة الحضرية*

| أبعاد مقياس واقع المخاطر الاجتماعية | N | Mean | Std. Deviation | T | Sig. (2-tailed) | القوة النسبية | ترتيب العبارات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| علاقاتك الاجتماعية مع أفراد أسرتك والأهل والعائلة قوية. | 350 | 2.702 | .457 | 28.73 | .000 | %90.10 | 1 |
| لا أهتم بزيارة الأهل والعائلة بصفة مستمرة. | 350 | 2.331 | .872 | 7.10 | .000 | %77.71 | 4 |
| لا أتواصل مع الأهل عبر وسائل التواصل الاجتماعي. | 350 | 1.948 | .810 | -1.18 | .236 | %64.95 | 9 |
| لا أفضّل زيارة الأهل والعائلة والجيران في المناسبات والأعياد. | 350 | 1.388 | .671 | -17.04 | .000 | %46.29 | 12 |
| أهتم بتقديم واجب العزاء بشكل مستمر للجميع. | 350 | 2.342 | .548 | 11.70 | .000 | %78.10 | 3 |
| ألتزم بالقيم العمانية في الأفراح. | 350 | 2.471 | .666 | 13.22 | .000 | %82.38 | 2 |
| أُفضّل المأكولات العمانية عن باقي المأكولات. | 350 | 2.320 | .860 | 6.96 | .000 | %77.33 | 5 |
| أهتم بتقديم واجب العزاء للجميع. | 350 | 1.925 | .911 | -1.52 | .128 | %64.19 | 8 |
| لا ألتزم بالزي العُماني في المناسبات المختلفة. | 350 | 1.831 | .762 | -4.13 | .000 | %61.05 | 10 |
| أرفض العادات والتقاليد الغريبة على الرستاق. | 350 | 2.077 | .809 | 1.78 | .076 | %69.24 | 7 |
| الأطفال يفضلون الألعاب التقليدية عن ألعاب التكنولوجيا. | 350 | 1.480 | .618 | -15.73 | .000 | %49.33 | 11 |
| الأفراد لا يتواصلون مع بعضهم عبر الواتس آب. | 350 | 2.280 | .909 | 5.76 | .000 | %76.00 | 6 |
| البعد ككل | 350 | 25.100 | 3.270 | 6.29 | .000 | 83.4 | |

يتّضح للباحث من جدول 4 أنّ بُعد العلاقات الاجتماعية للأفراد مع أسرهم وعوائلهم احتل الترتيب الأول بمتوسط حسابي 2.70، وانحراف معياري 0.457، وقوة

نسبية 90.10%، مما يؤكد تأثير الهيمنة الحضرية السلبي في علاقاتهم الأسرية وعلاقاتهم بعوائلهم الممتدة، فلم تعد مترابطة وقوية كما كانت عليه سابقاً، وانعكس ذلك على شبكة العلاقات الاجتماعية العامة بمركز الرستاق، وعلى حد قول بعض حالات الدراسة "وايد علاقاتنا الاجتماعية سيطرت عليها المصالح الشخصية"، وهذا يتّفق مع نتائج دراسة (المختار، 2014)، عن التحوّلات الحديثة للنسيج الحضري الاجتماعي في مدينة مسقط، والتي أكد فيها أنّ التطوّرات الحضرية الحديثة بمدينة مسقط أثّرت بشكل مباشر في النسيج الاجتماعي للمدينة.

وجاء بُعد الالتزام بالقيم العُمانية في الأفراح ومراحل عملية الزواج بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي 2.471، وانحراف معياري 0.666، وقوة نسبية 82.38% مما يؤكّد مدى التفاوت والتباين من حيث المكانة القبلية، النوع، نوع الأسرة، ومستوى التعليم، عدا القيم والمعايير المرتبطة باختيار النسب في الزواج، وأكدت 13 حالة ممن أجريت معهم المقابلة المتعمّقة، على حد قولهم "وايد صعب تغييرها للحفاظ على الأنساب العائلية والقبلية" – فالالتزام بقيم وعادات الأفراح ومراحل عملية الزواج بالرستاق لم يعد كما كان في الماضي القريب، وأكدت فئة كبار السن الخروقات التي يقوم بها الشباب في عملية الزواج "وايد دكتور خروقات من الشباب بالأفراح وعملية الزواج" بخاصة العادات المرتبطة بالزي العُماني وقصّات الشعر، وأنّ هذه الخروقات لم تظهر إلا في السنوات العشر الأخيرة؛ نتيجة التحضّر السريع وتأثيرات الهيمنة الحضرية المختلفة، وارتباطاً بذلك تثبت صحة الفرض الثالث للدراسة.

أما واجب تقديم العزاء بشكل مستمر للجميع، فجاء في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 2.342، وانحراف معياري 0.548، وقوة نسبية 78.10، وأنّ فئة كبار السن من 50 سنة فأكثر هي أكثر الفئات التزاماً به ويقل الالتزام كلما صغر السن، وهذا يخالف ما كان متعارفاً عليه بالرستاق في الماضي، إذ كان الجميع يحرص على تقديم العزاء وبشكل مستمر للجميع، الآن للأهل والأقارب والمعارف القريبين، ويّتضح من جدول 6 وجود ارتباط طردي 0.227 ذي دلالة

إحصائية عند مستوى 0.01 بين العمر والالتزام بتقديم واجب العزاء، فكلما زاد العمر زاد معدل الالتزام بتقديم واجب العزاء والعكس صحيح. وأكدت 10 حالات من كبار السن أنّ واجب العزاء من حيث الشكل مستمر، أما جوهره فيعاني من تأثيرات الهيمنة الحضرية فعلى حد قولهم "كان الفقيد فقيد الرستاق، اليوم الفقيد فقيد عائلته أو قبيلته، العزاء والعرس في التوقيت نفسه".

وجاء في الترتيب الرابع بُعد "لا أهتم بزيارة الأهل والعائلة بصفة مستمرة"، بمتوسط حسابي 2.331، وانحراف معياري 0.872، وقوة نسبية 77.71% فأضحت وسائل التواصل الاجتماعي بديلاً عن زيارات الأهل والتواصل معهم بصورة مباشرة، وهذا أحد المخاطر الاجتماعية لتكنولوجيا الهيمنة الحضرية، وتم تأكيد ذلك في البعد السادس الخاص بتواصل الأفراد عبر وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي 2.28، وانحراف معياري 0.909، وقوة نسبية 76%.

بينما تفضيل المأكولات العُمانية عن باقي المأكولات جاء في الترتيب الخامس بمتوسط حسابي 2.320، وانحراف معياري 0.860، وقوة نسبية 77.33% تؤكد انتشار أنماط غذائية جديدة والاعتماد على شراء الأطعمة الجاهزة من المطاعم. وجاء بعد الالتزام بالزي العُماني في المناسبات المختلفة في الترتيب العاشر بمتوسط حسابي 1.831، وانحراف معياري 0.762، وقوة نسبية 61.05%، وأكدت 13 حالة من حالات الدراسة على حد قولهم (إن الرجال أكثر التزاماً من النساء بالزي العُماني خاصة عند التسوّق)، ويظهر تأثير الهيمنة الحضرية بوضوح شديد في زي النساء ويعد هذا تهديداً للهوية الثقافية العمُانية.

ارتباطاً بما سبق، يرى الباحث أنّ المخاطر الاجتماعية الناتجة عن تأثير الهيمنة الحضرية بمركز الرستاق، والتي تُهدّد تراثه الثقافي، يُمكن تحديد أشكالها وحجم خطورتها وترتيبها حسب القوة النسبية في الآتي:

- احتلت المخاطر الاجتماعية المرتبطة بالشباب المرتبة الأولى بقوة نسبية 100% لمتوسط استجابات جميع المستهدفين من حالات الدراسة وعددهم 15 حالة؛ منها على سبيل المثال مخاطر رفض العمل بالأعمال الحرفية والمهنية والأنشطة الزراعية، وانتشار النظرة الدونية لهذه

الأعمال من قبل الشباب وعدم ملائمتها لمكانتهم القبلية والاجتماعية، بدعوى عائدها المادي القليل ومشقتها، وهنا تكمن الخطورة الاجتماعية، لأنّ هذه القيم والتوجهات الشبابية المستحدثة نحو هذه الأعمال تُخالف قيم التراث العُماني، لأنّ العُماني حتى منتصف الربع قبل الأخير من القرن العشرين، كان معتمداً على ذاته في القيام بكافة الأعمال الخاصة بشؤون حياته الاجتماعية؛ وفي الآونة الراهنة أصبح أبناؤه وأحفاده يرفضون العمل بهذه الأعمال ويحقّرونها، رغم التزايد المستمر في عدد الباحثين عن عمل من الشباب، وقلة الفرص المتاحة بالقطاع الحكومي، وزيادة عدد فرص العمل بهذه الأعمال، وهذه القضية تُعدّ من أخطر المخاطر الاجتماعية الناتجة عن الهيمنة الحضرية والتحضّر، وعلى حد قول غالبية حالات الدراسة: "إنّ هذه القضاي تُهدّد الأمن المستقبلي للشباب، وايد تجعل الشباب عرضة للانحراف".

- بينما جاءت في المرتبة الثانية المخاطر الاجتماعية المرتبطة بشبكة العلاقات الاجتماعية وتواصل الأقارب، متمثّلة في الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي بدلاً من الزيارات المباشرة، وعلى حد قول بعض حالات الدراسة "مشاكل الأهل وايد كثيرة، الواتس آب أفضل وأسرع، بيخلصنا من ربشة مشاكل الأهل والعائلة"، وأكد ذلك 13 حالة من إجمالي حالات الدراسة بقوة نسبية 86.6% لمتوسط استجابات جميع المستهدفين من حالات الدراسة، وأعتقد أنّ هذا سيؤثّر في قوة التماسك والترابط الاجتماعي للعائلات والأسر بخاصة الأسرة الممتدة، ويُهدد تماسكها في المستقبل، ولا سيما أنّ الأسرة النووية في تزايد مستمر، وهنا، تظهر المخاطر الاجتماعية في المواجهات بين الأسرة الممتدة والأسرة النووية، وقد ينعكس ذلك على شكل التماسك الاجتماعي العام لمجتمع الرستاق.
- وجاءت المخاطر الاجتماعية المرتبطة ببعض قيم مجتمع الرستاق في المرتبة الثالثة، مثل اختفاء قيم تعاون الأقارب في الأنشطة الزراعية أثناء موسم الحصاد (جني التمور، حصاد القمح، بناء المسكن...إلخ)، بسبب التحضّر السريع وتأثيرات الهيمنة الحضرية، والاعتماد الكامل

على العمالة الوافدة في القيام بهذه الأعمال، وترتب على ذلك انتشار قيم الفردية والمصالح الشخصية بين أفراد المجتمع، وأكد ذلك 12 حالة من حالات الدراسة بقوة نسبية 80%.

- أما المخاطر الاجتماعية المرتبطة بالعمارة العُمانية القديمة فأخذت الترتيب الرابع متمثلة في انهيار وتآكل المباني القديمة الدليل المادي والشاهد الذي لا ريب فيه على براعة العمارة والتراث الثقافي بمجتمع الدراسة، فقد أدت الهيمنة الحضرية دوراً في تحويل أو استبدال المنزل العصري الحديث المشيد من الأسمنت والحديد على حد قولهم بالمنزل المشيد من الطوب والطين والحجارة، ويرى الباحث أنّ عمليات الاستبدال أخذت ثلاثة أنماط: الأول وهو أقلهم حدةً وخطورةً، وذلك بترك المنزل القديم "قائم لحاله" على حد قولهم والانتقال إلى منزل عصري بالامتداد العمراني الحضري الجديد، ولكن تآكلت المنازل وتهدّمت واختفى كثير من ملامح فنون العمارة بها بسبب عوامل المناخ والتعرية، وعدم الترميم لارتفاع تكلفته المالية؛ وخير مثال على تلك العمارة ما تبقّى من بيت السافل خلف قلعة الرستاق والمنزل المجاور لعين الكسفة. أما النمط الثاني، فقد اتُّبع فيه نظام هدم جزء من المنزل القديم أو تركه كما هو، وبناء منزل حديث بجواره أو على المساحة الجديدة، وهذا أدى إلى ظهور التشوه العمراني والحضري بسبب التلاصق بين المنزل الحديث وما تبقّى من المنزل القديم، ويرى الباحث أنّ التشوه العمراني في مجتمع الدراسة يرجع إلى الهيمنة الحضرية وتأثيراتها المتباينة والانتقال إلى التحضّر والتمدن عبر فترات زمنية بسيطة لا تتجاوز عشرات من السنين، وهذا عكس ما حدث بالدول الغربية، فقد استغرقت مراحل التحضر مئات السنين.

أما النمط الثالث: فقد اتُّبع فيه أسلوب الهدم الكامل أو الإزالة وتحويله إلى ساحة، ثم البناء عليه مرة أخرى وهو الأخطر؛ لأنّه مع الوقت وانتشار النمطين الأول والثاني سيؤدي إلى اختفاء الدليل المادي، والإبداع العُماني في فنون العمارة، وتلك مكونات رئيسة للتراث الثقافي العُماني. وهنا تظهر الحاجة للإجابة عن التساؤل الثاني للدراسة.

وينصّ التساؤل الثاني على: ما حجم وخطورة تلك المخاطر المصاحبة للهيمنة الحضرية على التراث الثقافي بمجتمع الدراسة؟ وهل يزيد حجمها على 70% كمستوى افتراضي؟ بعد مراجعة التراث الأدبي وتحديد الإطار النظري للدراسة والزيارة الاستكشافية لمركز الرستاق، حاول الباحث قياس حجم وخطورة هذه المخاطر بطريقتين: الأولى استخدم فيها القياس الكمي رياضياً، وتم استخدام قانون المدينة الأولى لمارك جيفرسون، وتبيّن للباحث عدم ملائمته لمجتمع الدراسة، أو عدم صحته، وسبق توضيح ذلك. والثانية تمثّلت في فرض العدم، الذي افترض فيه الباحث أنّ حجم وخطورة المخاطر الاجتماعية الناتجة عن الهيمنة الحضرية بمجتمع الدراسة لا يزيد عن مستوى 70% كمستوى افتراضي. ويتّضح من جدول 4 أنّ قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (Sig) لكل عبارة تساوي 0.000، عدا ثلاث عبارات من 12 عبارة، وقيمتها للبعد ككل تساوي 0.000، أي أقل من قيمة المستوى المعنوية 5% سواء بالنسبة لكل عبارة، أو للبعد ككل، وهذا يؤكد عدم صحة فرض العدم (الفرض الأول للدراسة)، أي أنّ حجم وخطورة المخاطر الاجتماعية الناتجة عن تأثير الهيمنة الحضرية بمركز الرستاق يزيد على 70% وتأكيداً لذلك من جدول 4 يتّضح أنّ قيمة المتوسط الحسابي للبعد ككل 25.10 أعلى من قيمة المتوسّط المقابل للاستجابة رقم 2 بالمقياس، وتبلغ قيمته 24.

**جدول 5**

*استجابات كل أفراد عيّنة الدراسة وفقاً للنوع ونوع الأسرة عن حجم وخطورة الهيمنة الحضرية*

| المتغيّر | عناصر المتغيّر | N | Mean | Std. Deviation | القوة النسبية % |
|---|---|---|---|---|---|
| النوع | ذكر | 202 | 24.49 | 3.54 | 81.6 |
| | أنثى | 148 | 25.93 | 2.63 | 86.4 |
| نوع الأسرة | ممتدة | 242 | 24.83 | 3.43 | 82.7 |
| | نووية | 108 | 25.68 | 2.80 | 85.6 |
| | الإجمالي | 350 | 25.10 | 3.27 | 83.6 |

كما يتّضح من جدول 5 وجود تباين في تصوّرات النوع ونوع الأسرة لحجم المخاطر الاجتماعية الناتجة عن الهيمنة الحضرية، جاءت تصوّرات الذكور بمتوسط حسابي 24.4، وانحراف معياري 4، وقوة نسبية 81.6%، بينما تصوّرات الإناث جاءت بمتوسط حسابي 26 تقريباً، وانحراف معياري 3، وقوة نسبية 86.4%، وقد أكدت 13 حالة تزايد حجم المخاطر الاجتماعية بخاصة لدى الشباب ذكوراً وإناثاً على حد سواء، ليس هذا فحسب، فالتحضّر السريع وتأثير الهيمنة المتزايد يُهدّد استمرارية العائلة الممتدة على حد قولهم.

**جدول 6**

*العلاقات الارتباطية* بين بعض متغيّرات المقياس

| مصفوفة العلاقات الارتباطية | التزم بالعادات العُمانية | الأفراد لايتواصلون مع بعضهم عبر وسائل التواصل | الحرف التقليدية بالرستاق مطلوبة ويجب الحفاظ عليها لأنّها تراث | الفنون الشعبية بالرستاق مازالت تُمارس في المناسبات |
|---|---|---|---|---|
| علاقاتك الاجتماعية مع أفراد أسرتك والعائلة قوية. | .404** | -.247** | - | - |
| يوجد تغيّر في التقاليد والقيم الخاصة بالاحتفالات في المناسبات العمانية. | -.133** | - | -.406** | -.159** |
| النوع. | -.067 | -.219** | .274** | .040 |
| العمر. | .227** | -.234** | .571** | -.156** |
| الدخل. | .065 | -.275** | .462** | .139** |
| الحالة التعليمية. | .294** | -.275** | .462** | .139** |
| نوع الأسرة. | .066 | -.275** | .462** | .139** |

*Note*. (significant at the 0.01).

ويتّضح من جدول 6 وجود ارتباط طردي 0.7 ذي دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين العلاقات الاجتماعية للأفراد مع أسرهم وعوائلهم وكل عبارات البعد الاجتماعي لمخاطر الهيمنة الحضرية، بمعنى كلما زادت قوة العلاقات

الاجتماعية بين الأفراد وأسرهم وعوائلهم قلّ حجم وخطورة المخاطر الاجتماعية للهيمنة الحضرية بمجتمع الدراسة، وقل تأثيرها على التراث الثقافي. ويوجد ارتباط طردي 0.40 ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين هذا البعد (العلاقات الاجتماعية) والالتزام بالقيم والعادات العُمانية، أي كلما زادت قوة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بمجتمع الدراسة زاد التزامهم بالقيم والعادات العمانية وقلّ تأثير الهيمنة الحضرية في مجتمعهم. وارتباط عكسي 230.- ذي دلالة إحصائية عند مستوى 0.01، بين بعد التغيّر في العادات والتقاليد والقيم الخاصة بالاحتفالات في المناسبات العمانية وكل عبارات التغيّرات الثقافية. وأيضاً ارتباط عكسي 406.- ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين بُعد التغيّر في العادات والتقاليد والقيم من جهة وأهمية الحرف التقليدية بالرستاق وضرورة الحفاظ عليها من جهة أخرى، أي كلما زاد معدل التغيّر في العادات والتقاليد والقيم بمجتمع الدراسة قل الاهتمام بالحرف التقليدية وتراجعت قيمة الحفاظ عليها، وكلما زاد معدل تغيّر العادات والتقاليد والقيم قلّت ممارسة الألعاب والفنون الشعبية. وتبيّن للباحث أيضاً وجود ارتباط بين النوع والعمر ونوع الأسرة والدخل والحالة التعليمية، والتغيّرات الثقافية الناتجة عن تأثير الهيمنة الحضرية بمجتمع الدراسة، حيث يزداد تأثيرها في الشباب ويقل كلما تقدم العمر، ويزداد تأثيرها في العائلة الممتدة أكثر من تأثيرها في العائلة النووية، ومن جدول 6 يتّضح نوع أي علاقة ومستوى دلالتها الإحصائية.

## النتائج المتعلّقة بالتغيّرات الثقافية الناتجة عن الهيمنة الحضرية

للإجابة عن السؤال الثالث: ما التغيّرات الثقافية والاجتماعية المصاحبة للهيمنة الحضرية بالرستاق؟ وما أثرها في النسيج العمراني التقليدي؟ تمت معالجة البيانات المرتبطة بهذا البُعد بالمقياس إحصائياً للكشف عن التغيّرات الثقافية الناتجة عن الهيمنة الحضرية بمجتمع الدراسة بجدول 7.

## جدول 7

*اختبارات الفروض المتعلّقة بأبعاد مقياس المخاطر الثقافية الناتجة عن الهيمنة الحضرية*

| أبعاد مقياس واقع المخاطر الثقافية | N | Mean | Std. Devia-tion | T | Sig. (2-tailed) | القوة النسبية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تغيّر العادات والتقاليد والقيم الخاصة بالاحتفالات في المناسبات العُمانية. | 350 | 2.471 | .543 | 16.21 | .000 | %82.4 | 4 |
| الأطفال ما زالوا يحتفلون بالقرنقشوه[3] في منتصف شهر رمضان. | 350 | 2.237 | .884 | 5.01 | .000 | %74.6 | 8 |
| تأكلون وجبة العرسية فجر يوم العيد. | 350 | 2.625 | .545 | 21.44 | .000 | %87.5 | 2 |
| العادات والتقاليد والقيم المتبعة في الأعياد والمناسبات صار فيها تغيير. | 350 | 2.437 | .566 | 14.42 | .000 | %81.2 | 5 |
| واجب العزاء ما زال ثلاثة أيام كاملة ويؤخذ في المسجد أو السبلة. | 350 | 2.934 | 1.576 | 11.08 | .000 | %97.8 | 1 |
| مازالت الأسر تحتفل بالحول حول للأطفال الذين أكملوا عاماً. | 350 | 2.531 | .584 | 17.01 | .000 | %84.4 | 3 |
| تأخذ العلوم والأخبار عند مقابلة الأصدقاء والمعارف والجيران. | 350 | 2.422 | .549 | 14.39 | .000 | %80.8 | 6 |
| الحرف التقليدية كالسعفيات مطلوبة بالرستاق ويجب الحفاظ عليها. | 350 | 2.342 | .851 | 7.53 | .000 | %78.1 | 7 |
| الفنون الشعبية بالرستاق (كالرزحة...إلخ) ما زالت تُمارس. | 350 | 2.085 | .336 | 4.77 | .000 | %69.5 | 9 |
| البعد ككل | 350 | 22.08 | 2.672 | 28.62 | .000 | %73.6 | |

(3) القرنقشوه: عادة عمانية يمارسها الأطفال بمنتصف شهر رمضان، يتجمع كل أطفال القرية أو الشارع ويقومون بالمرور على كل أهل الشارع والقرية، ويأخذون منهم الهدايا والحلوى والألعاب.

يتّضح من جدول 7 التزام أفراد عيّنة الدراسة ببعض العادات العمانية كعادة تقديم واجب العزاء على مدار ثلاثة أيام كاملة في السبلة أو المسجد – بخاصة كبار السن– وجاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 2.9 وانحراف معياري1.57، وقوة نسبية 97.8%، وهذا يؤكد التزام أفراد عيّنة الدراسة بخاصة كبار السن بعادات وقيم المكانة الاجتماعية والقبلية، وعلى حد قول كبار السن "واجب العزاء وايد مهم"، بينما جاء في المرتبة الثانية بعد العادات الخاصة بالمأكولات العُمانية في المناسبات (مثل أكل وجبة العرسية فجر يوم العيد) بمتوسط حسابي 2.62 وانحراف معياري 545.، وقوة نسبية 87.5% يؤكدون على أكلهم الوجبات العُمانية في المناسبات المختلفة، و12% تقريباً من عيّنة الدراسة غير مهتمين بهذه العادات.

وتبيّن للباحث أيضاً من جدول 7 وتحليل دليل المقابلة أنّ كبار السن لديهم إصرار على التمسك بعادات وتقاليد مجتمعهم عن فئة الشباب، إلّا أنّ التطوّرات الثقافية وتأثيرات الهيمنة الحضرية كانت أقوى منهم، بخاصة فئة صغار السن والشباب، واتّضح ذلك في البعد 9،8،7، فجاء في الترتيب 7 بُعد الحرف التقليدية وضرورة الحفاظ عليها بمتوسط حسابي 2.3، وانحراف معياري 851. وقوة نسبية 78.1% تؤكد أنّ حرفة السعفيات لم تعد مطلوبة بمجتمع الدراسة ولا يوجد إقبال من الشباب للعمل فيها بسبب المنافسة الشديدة من المنتجات المشابهة لها، وبجودة عالية وسعر أقل من شركات عالمية، رغم الجهود المبذولة من الحكومة العُمانية وأصحاب هذه المهن، إلّا أنّها مهدّدة بالانقراض، وهنا، تكمن الخطورة الاجتماعية؛ لأنّها دليل مادي لا ريب فيه على براعة الإنسان العُماني في صناعة الحرفيات.

أما البعد الثامن، فالأطفال ما زالوا يحتفلون بالقرنقشوه في منتصف شهر رمضان بمتوسط حسابي 2.23 وانحراف معياري 884. وقوة نسبية 74.6% تؤكد أنّ هذه العادة مهدّدة بالاختفاء لثلاثة أسباب: الأول، انشغال الأطفال بالألعاب الإلكترونية الكثيرة المتباينة بمختلف الأجهزة، والثاني، تنشئة الآباء

للأبناء في الآونة الراهنة على أنّ هذه عادة سيئة لا يجب ممارستها، والثالث، يحدّد في مطالبة بعض الأهالي بالتخلّص من هذه العادة، وهذا ليس في الرستاق فقط وإنّما في ولايات أخرى، رغم أنّها عادة عُمانية قديمة لها مزايا إيجابية عديدة يصعب ذكرها هنا، أهمها أنّ الطفل يكتسب من خلالها قيمة التعاون والعطاء دون مقابل، والشعور بأنّه جزء من مجتمعه.

أما بالنسبة للفنون الشعبية بالرستاق (كالرزحة، ورزفة الكيزا...إلخ) هل مازالت تُمارس في المناسبات، فجاءت في الترتيب التاسع بمتوسط حسابي 2.085 وانحراف معياري 336. وقوة نسبية 69.5%، تؤكّد أنّ الفنون الشعبية بمركز الرستاق لم تعد تُمارس مثل ممارستها في الماضي، والبعض يشير إلى أنّها عرضة للاختفاء وعلى حد قولهم "قد يأتي وقت وتتبدل هذه الفنون أو تختفي من المركز" والدليل أنّ 70% من حالات الدراسة تؤكّد عدم ممارستها مثل الماضي، وهذا نتيجة تأثير الهيمنة الحضرية.

بناء على ما سبق، يرى الباحث أنّ المخاطر الاجتماعية الناتجة عن تأثير الهيمنة الحضرية في التراث الثقافي بمركز الرستاق يُمكن تحديدها في ما يأتي:

- تراجع قيمة الصناعات والحرف التقليدية، فأضحت مهدّدة بالانقراض، لإنّها لم تعد مطلوبة ولا يعمل بها إلّا قلة من ورثتها، ولا يوجد إقبال على العمل بها من الشباب بالرستاق، رغم أنّها دليل مادي للتراث الثقافي العُماني.
- منع الأطفال من ممارسة بعض العادات العمانية (كالاحتفال بالقرنقشوه في منتصف شهر رمضان) من قبل آبائهم وتنفيذاً لمطالب بعض الأهالي، بدعوى أنّها صارت عادة سيئة لا تتماشى مع التحضّر والحداثة في مركز الرستاق.
- تراجع قيمة الفنون الشعبية وعدم إقبال الشباب على ممارستها إلّا في المناسبات الوطنية، واختفاء العديد من الألعاب الشعبية ولا سيما ألعاب

الأطفال وعدم ممارستها، واستبدالها بالألعاب الإلكترونية المثيرة، وما تسببه من أضرار اجتماعية وصحية للأطفال.

- بزوغ طرق الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي –بخاصة فئة الشباب– في التواصل مع الأهل داخل العائلة وخارجها، وتحوّل المنازل إلى غرف إلكترونية لدى العديد من الأسر، وأثر ذلك في البناء والتماسك الاجتماعي للعائلة خاصة ومركز الرستاق عامة.

## آليات الحد من تأثير الهيمنة الحضرية

للإجابة عن السؤال الرابع: هل يُمكننا طرح آليات لتفعيل استثمار المكونات الثقافية والاجتماعية لمركز الرستاق وتوظيفها للحد من الهيمنة الحضرية؟ تم تطبيق دليل المقابلة المتعمّقة مع 15 حالة من حالات الدراسة مع الأخذ في الاعتبار بنتائج المقياس، لمعرفة آرائهم حول كيفية استثمار تلك المكونات وآليات الحد من تأثير الهيمنة الحضرية بمجتمعهم.

وقد تكشّف للباحث أنّ مجتمع الدراسة يمتلك مقومات ثقافية واجتماعية غير اللغة والدين، يُمكن استثمارها وتوظيفها عملياً للحفاظ على التراث الثقافي والحد من تأثير الهيمنة الحضرية من خلال بعض الآليات حدّدها الباحث على النحو الآتي:

- الآلية الأولى متعلّقة بالعمارة العُمانية القديمة المميّزة والحرف التقليدية، فيُمكننا تحويلها إلى قصور ثقافية ومراكز للتدريب على الصناعات الحرفية؛ ومزارات سياحية في ذات الوقت، وذلك عن طريق ترميم ما تبقى من المنازل الأثرية، مثل بيت السافل خلف قلعة الرستاق وما تبقى من المنزل المجاور لعين الكسفة، وحسب موقعه الجغرافي إما أن يكون قصراً للثقافة وإما أن يكون مركزاً للتدريب الحرفي، مقابل اشتراكات مالية بسيطة تستخدم في صيانة تلك المنازل مع العائد المادي من الزيارات السياحية، فعمارة تلك المنازل واستخدامها يحد من عوامل انهيارها، ومن ثم، نضمن حماية العمارة العُمانية القديمة من

التآكل والانهيار، وحفظ الدليل المادي للتراث العُماني بمركز الرستاق من الاختفاء.

- الآلية الثانية مرتبطة بالفنون والألعاب الشعبية وممارستها كما هي، دون تعديل أو تطوير؛ للحفاظ على أصالتها وحمايتها من تأثير الهيمنة الحضرية، وذلك عن طريق إقامة المهرجانات الثقافية بالرستاق، وعلى حد قول حالات الدراسة "ليش ما يكون في أكثر من مهرجان، ليه ما يكون في مهرجان اسمه مهرجان قرنقشوه عُمان، ويتم من خلاله غرس قيم العطاء والتعاون والتسامح والمواطنة والانتماء..إلخ".
- أما الآلية الثالثة والأخيرة، فتتمثل في تفعيل دور المجتمع المدني في توعية وتثقيف الأفراد بخاصة فئة الشباب بأهمية التراث الثقافي لمجتمعهم، وكيفية الحفاظ عليه من الاختراق الثقافي وتهديدات الهيمنة الحضرية، وتوعيتهم بالمخاطر الاجتماعية الناتجة من سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حتى يُمكنهم مواجهة تأثيرات الهيمنة الحضرية، وإن كانت مخاطرها ومؤثراتها ومثيراتها النفسية والثقافية أقوى من مؤهلاتهم الثقافية والاجتماعية، وهذا ما سنوضّحه في استخلاصات الدراسة.

## الخاتمة

### الاستخلاصات

توصّل الباحث إلى نتائج عدة توضّح المخاطر الاجتماعية للهيمنة الحضرية وتأثيرها في التراث الثقافي بمجتمع الدراسة، نذكر منها:

- عدم ملاءمة قانون المدينة الأولى لمارك جيفرسون لقياس الهيمنة الحضرية رياضياً في مركز الرستاق، بسبب توزيع السكان بشكل غير متوازن لعوامل تاريخية وإيكولوجية وثقافية سبق توضيحها.
- استغرق انتشار الهيمنة الحضرية وتأثيراتها المتباينة فترات زمنية لم تتجاوز خمسة عشر عاماً؛ دون تمهيد بقاعدة ثقافية ونظامية، الأمر الذي

جعل مجتمع الدراسة يواجه الآن العديد من مشكلات الهيمنة الحضرية، أبرزها الفجوة الثقافية بين الأجيال، والتحضر السريع المفاجئ، وهذا يتفق مع آراء السيد حول أزمة التحضّر (1987).

- إنّ الشخصية العُمانية الشابة في الرستاق رغم نشأتها الصحراوية الريفية المحافظة، إلا أنّها أضحت تمتلك مهارات وقدرات ثقافية تُمكّنها من تكوين العلاقات غير الشخصية وتقسيم حياة هؤلاء الاجتماعية إلى عوالم منفصلة، مثل عالم الأسرة وعالم الأصدقاء، والعمل والقدرة على الاندماج في علاقات نفعية زائلة، وهذا يؤكد صحة آراء جورج زيمل حول العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في مراحل التفاعلات الانتقالية بمقاله الشهير عن "المتر بوليس والحياة، والحياة العقلية" (Simmel, 2002).

- الانتقال السريع أو المفاجئ بنمط الحياة الاجتماعية من المجتمع المحلي إلى نمط حياة المجتمع أو المدينة، نمط المجتمع المحلي الريفي الصحراوي الذي يقوم على المعتقدات العامة، والأعراف والثقافة المشتركة، ويتميّز بالألفة والثبات القيمي ووضوح الأدوار وعدم تصارعها، وسيطرة الشعور الجمعي، والتجمعات القرابية القبلية، إلى ما يسمى بالمجتمع أو المركز حيث الروابط التعاقدية غير الشخصية والنفعية بين الأفراد، وانتشار قدر من العقلانية، وسيطرة الفردية والمصلحة الخاصة، وهذا يؤكد نظرية تونيز، أنّ المجتمع المحلي يجمع كل القيم الإيجابية أما المجتمع فيحتوي على كل المظاهر السلبية للحياة الاجتماعية.

- بزوغ الأسرة النووية وتزايد حجمها المستمر، وتطوّرها بقوة نسبية 31%، مقابل 69% للأسرة الممتدة، والخطورة الاجتماعية ليس في ظهورها ونموها، ولكن في دخولها في مواجهات وخلافات ثقافية مع الأسرة الممتدة، ويتوقّع الباحثّ أن المستقبل للأسرة النووية، بعد 10 سنوات من الآن إن لم يكن أقل حيث ستتبدل القوة النسبية وتصبح

النووية 70% مقابل 30% للممتدة، وذلك وفقاً لمعدل نمو الأسرة النووية، وسرعة التغيّرات الثقافية، وزيادة تأثير الهيمنة الحضرية الواضح في تفضيل معظم الشباب لنمط الحياة الاجتماعية في الأسرة النووية عن نمط الأسرة الممتدة، وعلى حد قول الشباب "وايد أكثر خصوصية عن العائلة الكبيرة".

- التناقض القيمي لدى معظم الشباب في مجتمع الدراسة، بمعنى أنّ لديهم رغبة شديدة في العيش بنمط الحياة الاجتماعية للمجتمع أو المدينة، وليس نمط حياة المجتمع المحلي، وفي ذات الوقت، يرفضون العمل بالأعمال الحرفية والمهنية وينظرون إليها نظرة دونية؛ وهذا عكس قيم المجتمع المتحضّر والهيمنة الحضرية التي تجعل الفرد يقبل العمل بأي الأعمال طالما لا تخالف قوانين وأعراف المجتمع. وترتّب على ذلك تضخم أعداد الباحثين عن عمل، وما يرتبط بها من قضايا، وهنا، تكمن الخطورة الاجتماعية.
- تراجع قيم التواصل والزيارات القرابية المباشرة، واستبدال جزء كبير منها بوسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية، واختفاء قيم التعاون القرابي في الأنشطة الزراعية وبناء المنازل، بسبب الاعتماد الكلي على العمالة الوافدة، ولا ريب أنّ هذا سيؤثر سلبياً في التماسك الاجتماعي العام وشبكة العلاقات الاجتماعية بمركز الرستاق.
- اختفاء ملامح العمارة العُمانية القديمة باستثناء قلعة الرستاق بسبب عمليات الهدم الجزئي أو الهدم الكامل أو الاستبدال، وعوامل التعرية، وغياب عمليات الترميم لهذه العمارة، إلا للأماكن الأثرية المسجلة لدى وزارة التراث.
- من جدول 6 يتّضح وجود ارتباط طردي بين ما يحدث من تغيّر في القيم والعادات والتقاليد والأعراف والمعتقدات بمجتمع الدراسة، وبين تأثير الهيمنة الحضرية.

- إنّ العامل الرئيس لعدم ممارسة الفنون والألعاب الشعبية العُمانية الخاصة بالأطفال هو التحضّر السريع، وسيطرة الهيمنة الحضرية بمساعدة ثورة المعلومات العالمية، وعدم وجود قاعدة ثقافية ممهدة لاستقبال التحضّر بمجتمع الدراسة.
- يوجد ارتباط طردي بين عدم الاهتمام بالصناعات الحرفية التقليدية والعمل بها من جهة، ومثيرات الهيمنة الحضرية من جهة أخرى.

## المقترحات

طرح الباحث مقترحات عدة يُمكن بواسطتها مواجهة تأثير الهيمنة الحضرية والحد منها في مركز الرستاق، نوضّحها في ما يأتي:

- تحويل العمارة العُمانية القديمة المتميّزة بالإبداع المعماري إلى قصور ثقافية ومراكز للتدريب ومزارات سياحية في ذات الوقت (خطة المشروع موجودة).
- تدشين مهرجان ثقافي (قرنقشوه عُمان) على مستوى السلطنة تُمارس فيه كل الفنون الأدبية والألعاب الشعبية العُمانية.
- إعادة تفعيل وتدريس الأنشطة المهنية والحرفية (الصناعية والزراعية) بالمراحل التعليمية عملياً كما كانت سابقاً، ونشر قيم أهمية العمل بها، ومدى أهميتها للفرد والمجتمع العُماني.
- من الضروري نشر نمط الحياة الاجتماعية للأسرة النووية والمجتمع، من خلال البرامج الإعلامية والتلفزيون العُماني؛ لتجنّب مشكلات الانتقال والتحوّل السريع من حياة الأسرة الممتدة والمجتمع المحلي القرابي إلى نمط حياة الأسرة النووية والمدينة.
- تفعيل مراكز التدريب الحرفي والمهني عملياً، وإقامة معارض التسويق الخارجية لحماية الصناعات الحرفية العُمانية من الانقراض.

# المراجع


ابن مرهون، جابر. (2005). *نظام حماية الملكية الفكرية في سلطنة عُمان*. ندوة الويبو الوطنية 20–50. مسقط: وزارة التراث والثقافة.

أبو زيد، أحمد. (2004). *هوية الثقافة العربية*. الهيئة العامة لقصور الثقافة.

بديوي يوسف. (2008). *تاريخ عُمان بين الماضي المجيد والحاضر السعيد*. مكتبة الصفاء.

جلبي علي. (2005). *المجتمع والثقافة الشخصية*. دار المعرفة الجامعية.

حسين، رامي، وجميل، أشرف. (2016). المخاطر والتحديات التي تواجه الأمن الاجتماعي في ماليزيا وسبل مواجهتهما من منظور التربية الإسلامية. *مجلة النجاح للأبحاث– ب (العلوم الإنسانية)، 30*(7). 1355–1378.

درويش، أحمد. (2000). الأدب والفنون في عُمان. في أحمد زايد (تحرير)، *عُمان دراسة مسحية شاملة*. 389–403. هجر للنشر والتوزيع.

زهرة، محمد. (2000). أنماط العمران في سلطنة عُمان. في أحمد زايد (تحرير)، *عُمان دراسة مسحية شاملة*. 161–237. هجر للنشر والتوزيع.

عبد العاطي، السيد. (1987). *علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق. الجزء الثاني*. دار المعرفة الجامعية.

عبدالله نشوان. (2017). *تطوّر مظاهر الهيمنة والتمركز الحضري في محافظة السليمانية*.

المختار، بالقاسم. (2014). التحولات الحديثة للنسيج الحضري الاجتماعي في مدينة مسقط. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 2*(5)، 5–20.

المركز الوطني العُماني للإحصاء والمعلومات. (2018). *خصائص التجمعات السكانية في سلطنة عُمان تعداد 2017*.

المعهد العربي للتخطيط بالكويت. (2015). *المخاطر الاجتماعية. جسر التنمية*، (124)، 4–5.

المكاوي، علي. (2000). التراث الشعبي العُماني. في أحمد زايد (تحرير)، *عُمان دراسة مسحية شاملة*. 405–435. هجر للنشر والتوزيع.

هولتكرأنس. (1973). *قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفلكلور*. (محمد الجوهري، ترجمة؛ ط.2). دارالمعارف. (2005).

الهيئة العُمانية العامة للصناعات الحرفية. (2009). *الحرف العُمانية دراسة توثيقية*.

وزارة الإعلام العُمانية. (1996). *التقرير السنوي*. مسقط، 22.

Abdullah, N. (2017). *Evolution of the manifestations of urban domination and concentration in Sulaymaniyah Governorate* (in Arabic).

Abn marhun, J. (2005). *The ideological property protection system in the Sultanate of Oman* (in Arabic). Nadwat alwaybu alwatania. 20-50. Ministry of Heritage and Culture.

Abu Zaid, A. (2004). *The identity of Arab culture* (in Arabic). General Authority for Cultural Palaces.

Almakawa, E. (2000). Omani folklore. In Ahmed Zayed (Ed.), *Oman, a comprehensive survey study*. 405-435 (in Arabic). Haj for publishing and distribution.

Al-Mokhtar, B. (2014). Recent transformations of the urban social fabric in the city of Muscat (in Arabic). *Journal of Arts and Sciences Social, 2*(5), 5-20.

Badiwi, Y. (2008). *The history of Oman between the glorious past and the happy present* (in Arabic). Maktabat Alsfa'.

Brenner, N. (2000). The urban question as a scale question: reflections on Henri Lefebvre, urban theory and the politics of scale. *International Journal of Urban and Regional Research, 24*(2), 361-378.

Brenner, N. (2013). Theses on urbanization. *Public Culture, 25*(1), 85-114.

Brenner, N., & Schmid, C. (2014). The urban age in question. *International Journal of Urban and Regional Reseaarch, 38*(3), 731-755.

Brenner, N., & Schmid, C. (2015). Towards a new epistemology of the urban? *City, 19*(2-3), 151-182.

Buckley, M., & Strauss, K. (2016). With against and beyond Lefebvre: Planetary urbanization and epistemic plurality. *Environment and planning D: Society and Space, 34*(4), 617-636.

Castriota, R., & Tonucci, J. (2018). Extended urbanization in and from Brazil. *Environment and Planning D: Society and Space, 36*(3), 512-528.

Darwish, A. (2000). Literature and the arts in Oman. In Ahmed Zayed (Ed.), *Oman, a comprehensive survey study*. (in Arabic). 389- 403. Hajr for publishing and distribution.

Driedger, L. (1988). Post - War Canadian Mennonites: From Rural to Urban Dominance. *Journal of Mennonite Studies*, *6, 70-88*. *http://jms.uwinnipeg.ca/index.php/jms/article/view/296*

Eabd aleataa, A. (1987). *Urban Sociology between theory and practice, part two* (in Arabic). darAlmaerifat aljamieiat.

Goonewardena, K. (2018). Planetary urbanization and totality. *Environment and planning D: Society and Space, 36*(3), 456-473.

Holtkerans, E. (1973). *Dictionary of Ethnology and Folklore Terms* (Mohamed Al-Gohary, Trans.; 2th ed.) (in Arabic). Dar almaearf. (2005).

Hussein, R., & Jamil, A. (2016). Risks and challenges facing social security in Malaysia and ways to confront them from the perspective of Islamic education (in Arabic). *Al- Najah Research Journal-b (Humanities), 30*(7), 1355-1378.

Jalbaa, E. (2005). *Society and personal culture* (in Arabic). Dar almaerifat aljamieiat.

Jefferson, M. (1939). The Law of the Primate City. *American Geographical Society, 29*, 226-232. https://www.jstor.org/stable/209944

McKenzie, R. (1927). The Concept of Dominance and World Organization. *American Journal of Sociology*, 28-41.

Merrifield, A. (2013). The urban question under planetary urbanization. *International Journal of Urban and Regional Research, 37*(3), 909-922.

Oman Ministry of Information. (1996). *annual report* (in Arabic). Muscat, 22.

Oman National Center for Statistics and Information. (2018). *Characteristics of population centers in the Sultanate of Oman, Census 2017* (in Arabic).

Oman Public Authority for Craft Industries. (2009). *The Omani Crafts is a documentary study* (in Arabic).

Simmel, G. (2002). *The Metropolis and Mental Life*. The Blackwell City. Wiley-Blackwell. http://www.esperdy.net/wp-content/ uploads/2009/09/Simmel_21.pdf

The Arab Planning Institute in Kuwait. (2015). *Social risk*. *Development Bridge* (in Arabic). 124, 4-5.

Thompson, S. (2002). *Sampling* (2th ed.). John Wiley.

Toennies, F. (2001). *Community and Civil Society* (J. Harris, Ed., & M. Hollis, Trans.). Combridge University press.

Zahra, M. (2000). Urban Patterns in the Sultanate of Oman. In Ahmed Zayed (Ed.), *Oman, a comprehensive survey study* (in Arabic). 161- 237. Hajr for Publishing and Distribution.

# Social Risks of Urban Dominance on the Omani Cultural Heritage A Field Study

**Dr. Mohamed S. Bayoumy***

## Abstract

**Objectives**: To detect the social risks of urban domination and its effect on the cultural heritage of Al-Rustaq City.
**Method:** The researcher used the descriptive analytical historical method and Mark Jefferson's Law to study the effect and measure the risks of urban domination. The study sample depended on the intended sample using Steven Thompson's Formula for sample sizing, and its size is 378, and a questionnaire was used in data collection.
**Results:** The emergence of the role of the nuclear family, and widening the cultural gap with the extended family. The erosion and collapse of old Omani architecture which is linked to the heritage of children's popular games in Al-Rustaq.
**Conclusion:** Transforming old Omani architecture into cultural palaces and tourism destinations. And promoting the nuclear family lifestyle through media and TV to avoid clashes with the extended family.

**Keywords**: Social Risks, Urban Dominance, Cultural Heritage.

* University of Sharjah, E-mail: msbayoumy93@gmail.com


*All Rights Reserved-Academic Publication Council-Kuwait University*

**د. محمد سيد أحمد بيومي**، حاصل على دكتوراه في الآداب تخصص نظريات اجتماعية من جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جمهورية مصر العربية 2012. يعمل حالياً أستاذاً مساعداً بجامعة الشارقة، قسم علم الاجتماع. الاهتمامات البحثية: النظريات الاجتماعية، علم الاجتماع التطبيقي، علم اجتماع المعرفة، جميع قضايا التخطيط الحضري والتنمية، قضايا المجتمع المدني، قضايا التفاعلات الحضارية، قضايا التغير الاجتماعي والثقافي، جميع قضايا الأسرة والأمومة والطفولة، والقضايا الاجتماعية الأخرى.
الإيميل: msbayoumy93@gmail.com